كتاب

مذهبُ المَخوف على دعواتِ الحُروف

للشيخ الإمام العالم الهمام صاحب المآثر الفاخرة
والكرامات الباهرة القطب الرباني والعارف الصمداني

الشيخ ماء العينين

ابن الشيخ محمد فاضل بن مامين الشنقيطي الحسني
رحمه الله آمين

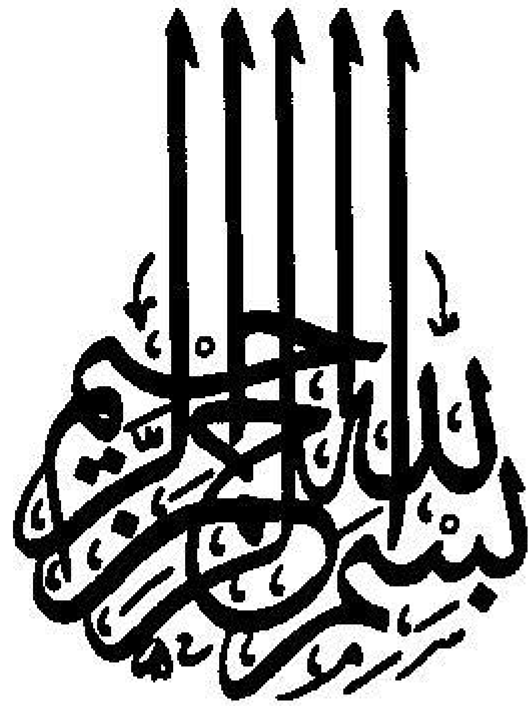




مراجعة

الحاج الحسين التيجاني

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت





شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بولفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

ISBN- 9953-34-651-8

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم

وبعد: فيقول عبيد ربه وأسير ذنبه، ماء العينين ابن شيخه الشّيخ محمّد فاضل بن مامين، غفر اللّه لهم وللمسلمين آمين: هذه أدعية أردت نقلها هنا تذكرة لي، وطلباً لإفادتها لذريتي، ومن هم في اللّه وفي النسب إخوتي، وليعلم الواقف عليها أن ما فيها تضرب إليه أكباد الإبل وقليل في حقه، إذ به المرء يتصل، وأعرضت عن تعيينه خوفاً مما لا يستحقّ لتبيينه، وما منها شيء إلّا وأخذته من أبي وشيخي، إما لفظاً وإما معنًى، ورصعتها بأسماء وآيات حرصاً على الإفادة، واللّه أسأل به إنالة الحسنى والزيادة، والحفظ من شرّ أهل العصيان والعبادة، خالصاً لوجهه الكريم في الفعل والإرادة، وينفع به المتّقين وجميع العالمين، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وصلّى اللّه على سيّدنا محمد البشير النّذير، وسمّيته: «مذهب المخوف على دعوات الحروف».

فَصْلٌ
في الدُّعاءِ الْقَائِمِ بِحَرْفِ الأَلِفِ

إلَهي! اسمُك سَيِّدُ الأَسْمَاء، وَبِيَدِك مَلكُوتُ الأَرْض وَالسَّماء، وأنْتَ القَائِمُ بِكُلِّ شَيْء وَعَلَى كُلِّ شَيْء، ثَبَتَ لَكَ الغِنَى، وافْتَقَرَ إلى فَيْضِكَ الأَقْدَسِ الْهَوَى والأَنَفُ، أَسْأَلُك بِٱسْمِكَ الْحَقِّ الَّذِي جَمَعْتَ بِهِ شَهَادَةَ كُلِّ غَائِبٍ، أنْ تَهَبَنِي صَمَدَانِيَّةً أَسكُنُ بهَا مُتَحَرِّكَ قَدَرِكَ، حَتَّى يُحَرِّكَ لِي كُلَّ سَاكِنٍ، وَيُسَكِّن كلَّ مُتَحَرِّكٍ، فَأَجِدُني قِبْلَةَ كُلِّ مُتَوَجِّهٍ، وَجَامِع شَتَاتِ كُلِّ مُتَفَرِّق، مِنْ حَيْثُ ٱسْمُك الَّذِي تَوَجَّهَتْ إلَيْهِ وجْهَتِي، وَٱضْمَحَلَّتْ عِنْدَهُ كَلِمتي فَيَقْتَبِسُ كلٌّ مِنّي جَذْوَة سُدَى تُوَضِّحُ لهُ إمامَةَ الْفَرْدِ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَثْبُت هِدَايَةُ المُقْتَبِس، يَا مَنْ هُوَ ولَا أَنَا، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْم اسْتُمِدَّ مِنْ أَلِفِ الْغَيْبِ المُحِيطِ بِحَقِيقَةِ كل مَشْهُودٍ، أَنْ تُشْهِدَني وَحْدَة كلِّ مُتَكَثِّرٍ في بَاطِنِ كلِّ حَقٍ، وَكَثْرَة كلِّ مُتَوَحِّد في ظَاهِرِ كلِّ حَقِيقَةٍ، ثُمَّ وَحْدَةُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، كَذَلِكَ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيَّ غَيبُ كُلِّ ظَاهِرٍ، وَلَا يَغِيبُ عَلَيَّ خَفِيُّ كلِّ بَاطِنٍ، وَأَنْتَ تُشْهِدُني الْكُلَّ في الْكُلّ، يا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الْكُلّ، أَنْتَ أَنْتَ

﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١] وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

من دوام على هذا الذكر في السّاعة الأولى من يوم الأحد نزلت عليه السّكينة وغشيته الرّحمة، ولا يسأل اللّه شيئاً فيما يتعلّق بإقامة أمر من الأمور إلّا أعطاه إياه، ومن ذكره كل يوم ١١١ مرّة، أي: مائة وأحد عشر، أو ١١ مرّة، أي: أحد عشر، كفاه اللّه شرّ الأشرار وحفظه من حوادث الليل والنهار.

ويناسبه من الآيات: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢] وكل ما اشتمل على توحيد: كسورة الإخلاص وآية النور أعني: ﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥] ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] و﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨] وآلـهم ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٢ ـ ٦].

فَصْلٌ
في الذِّكْرِ القَائِمِ بِحَرْفِ البَاء

سَيِّدِي أَنْتَ مُسَبِّب الأَسْبَابِ وَمُرَتِّبُها، ومُصَرِّف القُلُوبِ وَمقلبُها، أَسْأَلُكَ بِالحِكْمَةِ الَّتِي بِهَا تَرْتِيبَ الآخِرِ عَلَى الأَوَّلِ، وَتَأْثِيرَ الأَعْلَى في الأَسْفَلِ، أَن تُشْهِدَنِي تَرْتِيبَ الأَسْبَابِ صُعُوداً ونزولاً حَتَّى أَشْهَدَ البَاطِنَ مِنْهَا بِشُهُودِ الظَّاهِرِ، والأَوَّلَ فِي عَيْنِ الآخِرِ، والْحَظَ حِكْمَةَ التَّرْتِيبِ بِشُهُودِ المرتَّب، وسَبَبَ الأَسْبَابِ مَسْبُوقاً بِالمُسَبِّبِ، فَلَا أَحْجَبُ عَنِ العَيْنِ بِالعَيْنِ، إِلَهِي أَلْقِ عَلَيَّ مِفْتَاحَ الإِذْنِ الَّذِي هُوَ كَافٍ في المَعَارِفِ حَتَّى أَنْطِقَ في كُلِّ بِدَايَةٍ بِاسْمِكَ البَدِيعِ الَّذِي فَتَحْتَ بِهِ كُلَّ رَقْم مَسْطُورٍ، اللَّهُمَّ! يا مَنْ بِسمُوِّ أَسْمائِهِ يَنْخَفِضُ كُلُّ مُتَعالٍ، كلٌّ بِكَ وَأَنْتَ بِلَا هوَ، فَأَنْتَ بَدِيع الكُل وَبَارئِهِ، لَكَ الحَمْدُ يا بَارِئُ عَلَى كُلِّ بِدَايَةٍ، وَلَكَ الشُّكرَ يا بَاقِي على كُلِّ نِهايَة، أَنْتَ البَاعِثُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، بَاطِنُ البَواطِنِ، بالِغُ غايَاتِ الأُمُورِ، باسِطُ أَرْزَاقِ العَالَمِينَ. بَارِكِ اللَّهُمَّ عَلَيَّ في الآخِرينَ كما بَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَعَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ

وَالْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُ مِنْكَ وَإِلَيْكَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

من ذكره في الساعة الأولى من يوم الاثنين على قلب مخلص، وصفاء باطن، شهد سر الأسرار وحكم الترتيب، ومن ذكره اثنين وسبعين مرة كثر فرحه وزال همه وانشرح صدره، ويصلح للمتوكلين ما داموا في بدايتهم.

ويناسبه من الآيات: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] وفي هذه الآية عجيب لمن أراد صنعة لم يسبق إليها، ومن الأسماء: بديع، بَارِئ، باقي، باعث، باسط، باطن، بالغ أمره، بر، ومن أكثر من هذه الأسماء الثمانية أحيا اللّٰه باطنه وفرج كربه، ويسر أمره، وثبت ملكه، وأحبه كل من رآه، ولا يداوم على ذكرها ملك إلّا بسط سره وثبت ملكه، ولها مثمن جليل وتناسبه أيضاً البسملة بأي ورد من أورادها، ولا سيما ورد سبعمائة وثمانين وسبعة مع مائة وأربعة وثلاثين من الصّلاة على النّبي ﷺ، لأن هذا الورد منها من داوم عليه كان مجاب الدّعوة، وربما استغنى عن الدعاء بالهمة، ويناسب: برّ، منوّر، باقي، ومن داوم عليها دام ملكه وثبت أمره، وأمن من الاضطراب والحوادث، وإذا ذكرها سالك نور اللّٰه قلبه ويسرّ أمره، واسمه الباقي يصلح للملوك، ومن أحب طول العمر في العافية، ويناسبه: الجامع، ومن أكثر من ذكره جمع ـ اللّٰه عليه أمره، وشرح بالمعارف صدره.

فَصْلٌ
في الدُّعَاءِ القَائِمِ بِحَرْفِ الجِيمِ

إِلٰهي! كلُّ الآثارِ الْعُلْوِيةِ عَبيدُك، وأَنْتَ الرَّبُّ عَلَى الإِطْلَاقِ، جَمَعْتَ بَيْنَ الْمُتَقَابِلَاتِ فَكُنْت الجَلِيلَ الجَمِيلَ، لَا غَايَةَ لابْتِهَاجِكَ بِذَاتِكَ، إِذْ لا غَايَةَ لِمشهُودكَ مِنْكَ، أَنْتَ أَجَلُّ مِنْ شُهُودِنا وَأَجْمَلُ، وأَعْلَى مِما نَصِفُكَ بِهِ وَأَكْمَلُ، تَعَالَيْتَ في جَلالِكَ عَنِ سِمَاتِ الْمُحْدَثَاتِ، وَتَقَدَّسَ جَمَالُكَ الْعَلِيُّ عَنْ مَوَاقِعِ الْمُؤْلَى[1] إِلَيْهَا بِالشَّهَوَاتِ، أَسْأَلُكَ بِالسِّرِّ الَّذِي جَمَعْتَ بِهِ بَيْنَ كُلِّ مُتَقَابِلَيْنِ أَنْ تَجْمَعَ عَلَيَّ مُفْتَرِقَ أَمْرِي جَمْعاً يُشْهِدُنِي وَحْدَةَ[2] وُجُودِي، وَاكْسُنِي حُلَّةَ جَمَالٍ بَيِّنٍ تَرْتَاحُ إِلَيْهَا الأَرْوَاحُ الأَزِيحِيَّةُ، وَتَنْبَسِطُ بِهَا الأَسْرَارُ الأَقْدسِيَّةُ، وتَوِّجْنِي بِتاجِ جَلَالٍ تَخْضَعُ بِهِ النُّفُوسُ الشِّرِّيرةُ، وَتَنْقَادُ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ اللابِيَةُ، وَأَعْلِ قَدْرِي عِنْدَكَ عُلُوًّا يُخفض لِي كُلَّ مُتَعَالٍ، وَيُذِل كُلَّ عَزِيزٍ، وَمَلِّكنِي نَاصِيَةَ كُلِّ ذِي رُوحٍ

---

(١) كذا في الأصل المطبوع منه.

(٢) وفي نسخة: وحدانيتك.

نَاصِيَتُه بِيَدِكَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ في خَلْقِكَ وَأَمْرِك، واجْعَلْنِي مَحْفُوظاً مَلْحُوظاً في بَرِّكَ وَبَحْرِكَ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ قَرْيَة الطَّبعِ الظَّالِمِ أَهْلُها، وَأَعْتِقْنِي مِنْ رِقِّ الأَكْوَانِ، وَاجْعَلْ لِي بُرْهَاناً يُورِثُ أَمَاناً، وَلا تَجْعَلْ لِغَيْرِكَ عَلَيَّ سُلْطاناً، وَأَغْنِنِي بِالْفَقْرِ إِلَيْكَ عَنْ كُلِّ مَطْلُوبٍ، وَأَصْحِبْنِي بِعِنايَتِك فِي نَيْل كلِّ مَرْغُوبٍ، أَنْتَ جِهَتِي وَجَاهِي، وَإِلَيْكَ المَرْجِع وَالتَّنَاهِي، تجبُرُ الْكَسِير وَتَكْسِرُ الجَبِير، وَتُجبرُ الْخَائِفِين وَتُخِيفُ الْجَائِرِين، لَكَ المَجْدُ الأَرْفَعُ وَالتَّجلِّي الأَجْمَعُ، سُبْحَانَكَ لا إِلَه إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ حَسْبِي وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

من ناجى اللَّهَ تعالى به في الساعة الأولى من يوم الثلاثاء رأى من عجائب صنع اللّه ما تضيق عنه ظروف الحروف، ومن ذكره كل يوم ثلاثاً وسبعين مرّة عظمه اللّه في القلوب، ورزقه الهيبة في الصّدور ولا يقع عليه نظر أحد إلّا أحبّه وأجله وهابه.

ويناسبه من الأسماء: الجميل، الجليل، الجواد، الجبّار، المتعال، الجاعل، الجامع، وكذلك أيضاً: الموجد، والأسماء السبعة الأولى لها تصاريف جميلة وفوائد جليلة، والاسم الآخر من أكثر من ذِكره يجد قوة على إيجاد المعدوم والممكن بقدرة اللّه تعالى.

فَصْلٌ
في الذِّكْرِ الْقَائِمِ بِحَرْفِ الدَّال

سَيِّدِي دَامَ بَقَاؤُكَ وَنَفَذَ فِي الْخَلْقِ قَضَاؤُكَ، تَقدَّسْتَ فِي عَلَائِك وَتَعَالَيْتَ فِي قُدْسِكَ، فَلَا يُؤُدُكَ حِفْظُ كَوْنٍ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ كَشْفُ عَيْنٍ، تَدْعُو مَنْ تَشَاء إِلَيْكَ، وَتَذُلُّ مَنْ تَشَاء بِكَ عَلَيْكَ. فَلَكَ المَجْدُ الدَّائِمُ، والدَّوَام الأَمْجَدُ، أَسْأَلُكَ وَقْتاً صافِياً بِمُعَامَلَةٍ لائِقَةٍ تَكُونُ غَايَتُهَا قُرْبَكَ، يا مَنْ نَتَائِجُ الأَعْمَالِ مَوْقُوفَةٌ على رِضْوَانِهِ، هَيِّئ لِي سِرًّا يَكْشِفُ لِي عَنْ حَقَائِقِ الأَعْمَالِ، وَاخْصُصْنِي بِحِكْمَةٍ مَعَهَا حُكْمٌ، وإِشَارَات يَصْحَبُهَا فَهْمٌ، إِنَّكَ وَلِيُّ مَنْ تَوَلَّاكَ، وَمُجِيبُ مَنْ دَعَاكَ، إِلَهِي أدِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ حَتَّى أَتَنَعَّم بِدَوَام مُشَاهَدَتِكَ، وَأَشْهِدْنِي ذَاتِي مِنْ حَيْثُ أَنْتَ لَا مِنْ حَيْثُ هِي، حَتَّى أَكُونَ بِكَ وَلَا أَنَا، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ عِلْماً يَنْقَادُ إِلَيَّ فِيهِ كُل ذِي رَوْحٍ عَالِمَةٍ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْعَلام، تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ

وَالْإِكْرَامِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

من ناجى اللَّهَ تعالى بهذا الذكر في الساعة الأولى من يوم الأربعاء إلى أن يجد منه حالاً فاضت عليه العلوم، ونزلت عليه المواهب ونال غير ذلك، وحامله يكون محبوباً عند أهل العلم مقرباً إليه، ومن ذكره كل يوم خمس عشرة مرّة أطلعه اللَّه على أسرار العلوم، وأجرى أنهار الحكمة من قلبه على لسانه إلى غير ذلك.

ويناسبه من الآيات: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [الأنعام: ٥٩] وفيها أسرار الفتح لمن ذكرها العدد المتقدّم.

ومن الأسماء الدائم الدّيان الدّليل الدّاعي.

ويناسبه أيضاً: يا طيب، بياء النداء وهذا الاسم من أكثر من ذكره أطلعه اللَّه على العلوم الطيبة والمعارف الحكمية، ولكل من الأربعة الأول خاصية جليلة، والدّائم لدوام النّعمة.

فَصْلٌ
في الذِّكْرِ الْقَائِمِ بِحَرْفِ الْهَاء

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُحِيطُ بِقَلْبِ كُلِّ شَاهِدٍ، وَالْمُسْتَوْلِي عَلَى بَاطِنِ كُلِّ ظَاهِرٍ، أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الَّذِي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ، وَبِنُورِكَ الَّذِي شَخَصَتْ إِلَيْهِ الأَبْصَارُ، أَنْ تَهْدِيَنِي إِلَى صِرَاطِكَ الْخَاصِّ، هِدَايَةً تَصْرِفُ بِهَا وَجْهِي عَنْ كُلِّ مَطْلُوبٍ سِوَاكَ، وَخُذْ بِنَاصِيَتِي إِلَيْكَ أَخْذَ عِنَايَةٍ وَرِفْقٍ، يَا مَنْ هُوَ الْمُطْلَقُ وَأَنَا الْمُقَيَّدُ، بَلْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ شَأْنُكَ قَهْرُ الأَعْدَاءِ وَقَمْعُ الْجَبَّارِينَ، أَسْأَلُكَ مِدَاداً مِنْ عِزَّتِكَ يَمْنَعُنِي مِنْ كُلِّ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ، حَتَّى تَكُفَّ بِهِ عَنِّي أَكُفَّ الْعَادِينَ، وَتَقْطَعَ بِهِ دَابِرَ الظَّالِمِينَ، وَمَلِّكْنِي نَفْسِي مِلْكاً تُقَدِّسُنِي بِهِ عَنْ كُلِّ خُلُقٍ سَيِّئٍ، وَاهْدِنِي إِلَيْكَ يَا هَادِيَ إِلَيْكَ، يَا مَرْجِعَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

لا يناجي أحد بهذا الذكر المقدّم في الساعة الأولى من يوم الخميس إلّا نفذ حكمه في بواطن الإمارة، وانقادت الملوك

إلى كلمته، وأهدى إلى لطائف الحكم ودقائق الأمور، ومن دَعَا به على ظالم أهلكه اللّه لوقته، ومن ذكره صباحاً حفظ من جميع أعدائه إلى المساء، ومن ذكره مساء حفظ من جميع أعدائه إلى الصّباح، وقيل: إن من ذكره صباحاً حفظ إلى الصّباح حتى من الحشرات، ومن علّقه يهابه كل من رآه، ومن ذكره كل يوم ثمانية وخمسين مرّة رزقه اللّه الهيبة في قلوب الأبرار ونفوس الأشرار، ولا يرد أحد كلمته.

ويناسبه من آي القرآن العظيم: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨] ومن الأسماء: اللّه هو والهادي.

ويناسبه أيضاً: المحيط، ومن تلا المحيط عدده وهو (٦٧ سبعاً وستون)، ودعا به ثلاث مرّات مساء وصباحاً كفي من كل ما يخاف، تجربة صحيحة بلا شك ولا ريب.

ويناسبه أيضاً: عزيز قاهر قادر، ومن وضعها في مثلث يَصْلَحُ لأمراء الجيوش والعساكر، ومن علّقه على قلبه قوي من حينه، ومن ذكرها بعددها ٧٠٥ خمساً وسبعمائة، أعزه اللّه على من خالفه.

فَصْلٌ
فِي الذِّكْرِ الْقَائِمِ بِحَرْفِ الوَاوِ

إِلَهِي! وَسِعَ عِلْمُكَ كُلَّ مَعْلُوم، وَأَحَاطَتْ خِبْرَتُكَ بِبَاطِنِ كُلِّ مَفْهُوم، وَتَقَدَّسْتَ فِي عُلَاكَ عَنْ كُلِّ مَذْمُوم، تَسَامَتْ إِلَيْكَ الْهِمَمُ، وَصَعِدَتْ إِلَيْكَ الْكَلِمُ، أَنْتَ الْمُتَعَالِي فِي سُمُوِّكَ، فَأَقْرَبُ مَعَارِجِنَا إِلَيْكَ التَّنَزُّل وَتَبَارَكْتَ فِي عُلَاكَ، فَأَشْرَفُ أَخْلَاقِنَا التَّذَلُّلُ لَدَيْكَ، ظَهَرْتَ فِي كُلِّ بَاطِنٍ وَظَاهِرٍ، وَدُمْتَ بَعْدَ كُلِّ أَوَّلٍ وَآخِرٍ. سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَجَدَتْ لِعَظَمَتِكَ الجِبَاهُ، وَتَنَعَّمَتْ بِذِكْرِكَ الشِّفَاهُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِلَيْهِ سُمُوُّ كُلِّ مُتَرَقٍّ، وَمِنْهُ قَبُولُ كُلِّ مُتَلَقٍّ، رِفْعَةً يَضْمَحِلُّ مَعَهَا عُلُوُّ الْعَالِينَ، وَيَقْصُرُ عَنْهَا غُلُوُّ الْغَالِينَ، حَتَّى أَتَرَقَّى إِلَيْكَ بِكَ مَرْقًى تَطْلُبُنِي فِيهِ الْهِمَمُ الْعَالِيَةُ، وَتَنْقَادُ إِلَيَّ النُّفُوسُ الأَبِيَّةُ، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ سُلَّمِي إِلَيْكَ التَّنَزُّلَ، وَمَعَارِجِي إِلَيْكَ التَّوَاضُعَ وَالتَّذَلُّلَ، وَاكْنُفْنِي بِغَاشِيَةٍ مِنْ نُورِكَ تَكْشِفُ لِي عَنْ كُلِّ مَسْتُورٍ، وَتَحْجُبُنِي

عَنْ كُلِّ حَاسِدٍ مَغْرُورٍ، وَهَبْنِي خُلُقاً أَسَعُ بِهِ كُلَّ خُلُقٍ، وَأَقْضِي بِهِ كُلَّ حَقٍ، كما وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَيُّ يا قَيُّومُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

من ناجى اللَّهَ تعالى بهذا السّرّ المكنون في الساعة الأولى من يوم الجمعة اتّسع علمه وعظمت هيبته وارتفعت درجته، ويوافق أهل البدايات والملوك، فإن دعا به ملك اتّسع ملكه ونفذت كلمته.

ويناسبه من الآيات سيدة الآيات وهي آية الكرسي، ومن ذكره كل يوم أربعين مرّة، وتحصل بثمانية ثمانية بعد المكتوبات الخمس، لا يقع بصر أحد عليه إلّا أحبّه مع ما تقدّم، وفيه غير ذلك من الخواص. وأما آية الكرسي ففضلها أكثر من أن يذكر، ومن داوم على قراءتها بعد كل فريضة ١٤مرة لم يمنعه من دخول الجنّة إلّا الموت، وقراءتها عند دخول البيت تكثر الخير وتحفظ من الآفات.

ويناسبه من الأسماء: الواحد، الواجد، الوكيل، الوهاب، الواسع، الولي، الودود، الوالي، الوارث، الوفي، الوافي، الواقي. اثنا عشر اسماً ولها مربع ١٢ في ١٢ يوضع في شرف الشمس وهو دهرها في الحمل وذلك من عشرة في مارس إلى تسعة في أبريل، ومن علّق عليه

هذا المربع كفاه اللَّه من شرّ الإنس والجن، ويعلو قدره، وفيه ما لا يوصف من الخير.

ويناسبه أيضاً: أحد، وإذا أكثر من ذكره سالك استوحش من الناس.

ويناسبه أيضاً: حي، قيوم، مالك، ومن أكثر من ذكرها أحيا اللَّه قلبه، ووسع رزقه وكثر عليه الخير.

فَـصْـلٌ
في الذِّكْرِ الْقَائِمِ بِحَرْفِ الزَّاي

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمْعِ وَجَامِعَ النَّاسَ لِيَوْمِ الجَمْعِ، أَرْسَلْتَ مُحَمَّداً ﷺ بالهُدَى ودِينِ الحَقِّ، وَأَوْضَحْتَ بِنُورِ شَرِيعَتِهِ مَنَاهِجَ الطُّرُقِ، وَفَضَّلْتَهُ على سَائِرِ الخَلْقِ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ المَجْدُ والجدُ، تَجَلَّيْتَ في جَمالِكَ، فَبَسَطْتَ بِسَاطَ الرَّحْمَةِ، وَزَكَّيْتَ أَسْرَارَ ذَوِي الْقُرْبِ مِنْكَ، وَانقَادَتْ النُّفُوسُ بالأُنْسِ لَكَ، فَأَنْتَ رَاحَةُ الأَرْواحِ، ومُفيضُ الأَفْراحِ، بِكَ ابْتِهاجِي، وَإِلَيْكَ احْتِياجِي، فَمِنِّي الشُّكْرُ الدَّائِمُ ومِنْكَ دَوَامُ المَزِيدِ. إِلَهِي أَسْأَلُكَ عِنَايَةً تُخَلِّصُنِي مِنْكَ إِلَيْكَ. حَتَّى أَكُونَ بِكَ مَعَكَ، فَلا أَبْرَحُ مَسْرُوراً بِإِرَادَتِكَ مِنِّي، مُسْتَعِدًّا لما يَرِدُ مِنْكَ عَلَيَّ، فَلا يُزْعِجُنِي وَارِدِ قَدَرٍ سَبَقَ بِهِ قَضَاؤُكَ، فَلا تَتَحَرَّكُ نَفْسِي لإِرَادَةٍ لَمْ تُرْضِكَ. إِلَهِي هَبْنِي بَلَداً طَيِّباً يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ خَيْرُ الزَّارِعِينَ، وَامْنَحْنِي زِيادَةً تُبْهِجُنِي لأَكُونَ مِنَ المَحْبُوبِينَ، وَزَكِّنِي مِن كُلِّ نَقْصٍ إِنَّكَ تُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ، واجْعَلْنِي مِنَ

الفَرِحِينَ بِما آتَيْتَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ المُسْتَبْشِرِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

ما ناجى اللَّهَ تعالى بهذا الذكر الباهر في الساعة الأولى من يوم السبت محزونٌ إلَّا ذهب حزنه، ولا مغموم إلَّا انجلت غمته، ويصلح لأرباب الفيض من أهل الخلوات، وبه تنزل البركات وتكثر الزيادات، وحامله تزكو نفسه وينشرح صدره، ولا يقع بصر أحد عليه إلَّا أحبه، ومن ذكره كل يوم أربعين مرّة وسع اللَّه رزقه وسهّل أمره، ولا يسأل شيئاً إلَّا أعطي ما سأل.

ويناسبه من الآيات: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] ومن ذكرها في الساعة الأولى من يوم الجمعة تسعة وأربعين مرة أذهب اللَّه عنه كل هم، ولا ينظر إليه أحد إلَّا انبسط سره، وكذلك هذا العدد من الباسط الجواد الفتاح في تلك الساعة.

ويناسبه من الأسماء: الزكي، الزارع.

ويناسبه أيضاً: الحي.

ويناسبه أيضاً: العزيز، وهذا الاسم من تلاه بعد صلاة الصبح ٤١ إحدى وأربعين مرة وَتَفِلَ في يديه ومسح بهما وجهه وذراعيه وظاهر جسده، لم يتعدّ عليه أحد في ذلك اليوم بسوء قط إلَّا أصابته مصيبة أول ساعة، ومن أكثر من الحي أحيا اللَّه

ذكره، ومن كتب الزارع، ثمان مرات في لوح من خشب الزيتون ـ أو غيره إن لم يجده فمن أي شجرة ـ ووضعه في زرع وضعت فيه البركة وحفظ من الآفات كلها. ويناسبه: الواسع، وهو اسم يصلح للملوك، ومن داوم عليه اتسع ملكه وحسن خلقه وسرت كلمته، وقد ظهر الزاي في: العزيز، والرازق، والحريز على رأي من جعله اسماً، وفيها سر بديع للمنع والزينة والخير في بعضها وكلها.

فَصْلٌ
في الذِّكْرِ القَائِمِ بِحَرْفِ الحَاء

رَبِّ أَحْيِ رُوحِي بِبَارِقَة مِنْكَ، تَسْرِي مِنِّي في أَيِّ صُورَةٍ أَرَدْت إِحْياءها بِكَ، وَأَشْهِدني بَدِيع حِكْمَتِكَ في صَنْعَتِكَ حَتَّى أَحْكِمَ بِكَ صَنْعَةَ كُلِّ مَصْنوع، إِنَّك أَصْنَعُ الْحُكَمَاءِ وَأَحْكَمُ الصَّانِعِينَ. إِلَهِي أَشْهِدْنِي التَّمْكِينَ في التَّكْوِينِ شُهُوداً يُحْكِمُ في عِقْدَ التَّوحِيدِ، يَتَجَلَّى في كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ ذَرَّاتِ وُجُودِي بِرَقِيقَةٍ مِن رَقَائِقِ أَمْرِكَ تُعَرِّفُنِي مرْتبةَ كل مَوْجُودٍ مِنِّي، فَأُقَابِلُ كُلّاً بِمَا يَجِبُ لَهُ عَلَيَّ، وَأَتَقاضَى مِنْهُ سِرَّكَ الْمُودَعَ لِي فِيهِ، وَأَرِنِي سَرَيَانَ أَمْرِكَ في مَعْلِمِ كُلِّ مَعْلُوم، حَتَّى أَتَصَرَّفَ في الكُلِّ بِدَقِيقَةٍ مِنْ دَقَائِقِ عَظَمَتِكَ، يَنفعِلَ لي الْوُجُودُ بالإِذْنِ الْعَلِيِّ السَّارِي في كلِّ مَوْجودٍ، حَتَّى يَحْيَا لِي كلُّ قَلْبٍ مَيِّتٍ، وتَنْقَادُ لِي كُلُّ نَفسٍ آبِيَةٍ، إِنَّ شَأْنَكَ الْعَدْلُ والإِصْلاَحُ، وَإِلَيْكَ تَنْقَادُ النُّفُوسُ والأَرْوَاحُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

لا يناجي اللَّه بهذا الذكر النوراني والسر الرباني في الساعة

الأولى من ليلة الخميس أحدٌ إلَّا رأى من لطف اللَّه ما يعجز الأوصاف، وحامله لا يزال موصوفاً بالكمالات. وإذا كتب في جام ـ أي: قدح ـ من زجاج أو غيره عند تعذره، وشرب منه من فيه حمى حارة خف ذلك عنه، أو زال بقدر الهمة من الكاتب. وكذلك من علقه عند تعذر الشرب، ومن ذكره كل يوم ١٨ مرّة أي: ثمان عشرة، أحيا اللَّه قلبه بروح الحكمة ووسع رزقه وشرح صدره ونور سره.

ويناسبه من الآيات: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٣] وما ناسب هذا المعنى مما فيه ذكر الحياة والروح والنفخ.

ومن الأسماء: حليم، حميد، حفيظ، حكيم، حسيب، حكم، حي، حق، من أكثر من هذه الأسماء حسن خلقه واعتدل مزاجه وحفظ في أهله وماله، وكان مهيب النظر محبوباً في البشر، ومن كتب ثمان حاءات مجردة وشربها بالشهد، مبتدئاً بيوم الخميس إلى سبعة أيام على الريق أحيا اللَّه قلبه ووقاه شر الغضب وقساوة القلب.

ويناسبه أيضاً: وكيل، وتناسبه هذه الثلاثة على حدتها وهي: حكيم، كريم، رحيم، هذه الأسماء إذا ذكرها العارف بعددها ألهمه اللَّه دقائق العلوم، وأجرى أنهار المعاني من صدره، وسهّل رزقه وأمنه من سطوات الحوادث.

فَصْلٌ
في الذِّكْرِ الْقَائِمِ بِحَرْفِ الطاء

إِلَهِي! أَطلقْتَ الأَلْسُنَ بِذِكْرِكَ، وَقَيَّدْتَ النِّعَمَ بِشكرِكَ، وشَرَحْتَ الصُّدُورَ لأمرِكَ، وسارَتْ رَكائِبُ الآمَالِ في بَرِّ بَرِّكَ، وسَرَّحْتَ أَفْهَامَ ذَوِي القُرْبِ في مَسْرَحِ سِرِّكَ، بِسِرِّكَ طَارَتْ نَحْوَكَ القُلُوبُ مِنْ أَوْكَارِها، وتَخَلَّصَتْ إِلَيْكَ النُّفُوسُ مِنْ قُيُودِها، وعَلِقَتْ بِكَ أَيْدِي الطَّالِبِينَ الإِنْطِبَاقَ، وفي سِجْنِ الطَّبْعِ عَبْدٌ لا يُطِيقُ الآفاقَ، وقَيْدُ الحِسِّ مُثْقِلٌ لِكُلِّ مَسْجُونٍ، وَأَنْتَ المُطلِقُ لِكُلِّ قَيدٍ، والممِدُّ لِكُلِّ أَيْدٍ.

إِلَهِي! أَمْطِرْ عَلَيَّ مِنْ سَحَائِبِ لَفظِكَ الخَفِيِّ ما يُطَهِّرُنِي مِنْ رِجْسِ الطَّبْعِ، وَيَحْفَظُ عَلَيَّ آدابَ الشَّرْعِ، وأَفِضْ عَلَيَّ شَآبِيبَ رَحْمَتِكَ الَّتِي وسِعَتْ كلَّ خَطَّاءٍ، وَكَشَفَتْ كلَّ غِطَاءٍ، وهَبْنِي اسْتِعداداً كامِلاً لِقَبولِ فَيضِكَ الأَقْدَسِ، حَتَّى أُقابِلَ كلَّ رَقِيقَةٍ في حَضْرَةِ الاسْمِ اللَّائِقِ بِهَا، واعْصِمْنِي في الأَخْذِ والإِلْقَاءِ، واكنُفْنِي بغَوَاشِ البَهَاءِ، مَصْحُوباً في ذَلِكَ بِسِرٍّ تَنقَادُ إِلَيْهِ النُّفُوسُ انقِيَادَ مَحبةٍ

تَصحَبُها رغبةٌ، واجْعَلْ لِي فُرْقاناً أُمَيِّزُ بِهِ بَينَ الحَقِّ وَالْباطِلِ والجَابِرِ والعادِلِ، وقَدِّسْنِي عَنِ الْعَلائِقِ تَقْدِيساً يُنَزِّهُنِي عَنْ رِجْسِ النَّفْسِ، ويُطلِقُنِي مِنْ حَبْسِ الحِسِّ، حَتَّى لا أرِدَ إلَّا مَوْرِدَ رِضًى، ولا أَقِفَ لَدَيْكَ إلَّا مَوْقِفَ زُلْفَى، يا مَنْ بِيَدِهِ فَرَحُ المقَرَّبِينَ، أَغْنِنِي بِكَوْثَرِ عِنَايَتِكَ طَهُورَ المُخْبِتِين، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

ما ناجى اللَّهَ تعالى بهذا الذكر العظيم القدر عبدٌ في الساعة الأولى من ليلة الجمعة إلَّا أعتق، ولا أسير إلَّا أطلق، ولا مسجون إلَّا تخلص، ولا صاحب كرب إلَّا كشف كربه، ومن أكثر من ذكره طهره اللَّه من دنس الأخلاق المذمومة، ومن ذكره كل يوم عدد اسمه اللطيف ١٢٩ مائة وتسعة وعشرين مرّة، فرّج اللَّه قلبه ويسر أمره، ووسع رزقه، ورزق اللطف في سائر الأحوال، ويسرّ اللَّه عليه الخلاص من الملمات.

ويناسبه من الآيات: ﴿طه ۞ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۞ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۞ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ۞ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۞ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۞ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ١ ـ ٨] وهي آية جليلة، من وضعها في لوح من فضة في أيام النور كثر سروره ورزق الهيبة والقبول.

ويناسبه من الأسماء: الطيب، الطاهر، وكذلك: المحيط، وكذلك أيضاً هذه الثلاثة على حدتها وهي: نور، قدوس، حنان وهي أسماء شريفة جليلة القدر تصلح لأرباب البدايات، وإذا ذكرها سالك بعددها نور اللَّه باطنه بأنوار العلوم، وحببه إلى الخلق، وأطلق الألسنة بالثناء عليه، ولا يقع بصر أحد عليه إلَّا أحبه، ويصلح: الطيب، لدواء الأمراض حتى أن من كتبه بعدده في قرطاس ووضعه في ماء وشرب منه عليل شفي بإذن اللَّه، والطيب لمن به نتن، والطاهر لِمَذْمُوم الأخلاق. فافهم.

فَصْلٌ
في الذِّكْرِ الْقَائِمِ بِحَرْفِ الياء

سَيِّدي نَظَمْتَ طَبَقاتِ السُّفْلِيَّاتِ كما نَظَمْتَ طَبقاتِ العُلْوِيَّاتِ، وفتحتَ أَبْوابَ التَّنْزِيلاتِ لِظُهُورِ التَّجلِّياتِ، ونَزَلْتَ بالقُرْبِ لإِجَابَةِ الدَّعَواتِ، وظَهَرْتَ في كُلِّ شَيْءٍ ظُهُوراً مُقَدَّساً عَنِ التَّلَبُّسِ بالمُحْدَثاتِ، فَلَكَ المُلْكُ الأَعْلَى في الأَرْضِ كَمَا لَكَ المُلْكُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ، أَسْأَلُكَ يَقِيناً يَقِينِي الشُّبُهاتِ، وَقَلْباً مُتَواضِعاً لِهَيْبَةِ السُّبُحَاتِ، واجْعَلْنِي جَلِيسَ المُنكسِرَةِ قُلوبُهم مِنْ أَجْلِكَ، حَتَّى أَشْهَدَكَ في التَّجَلِّي الغَيْبِي شُهُوداً لا حِجَابَ بَعْدَهُ، واخْفِضْ لِعبادِكَ مِنِّي جَنَاحَ الذُّلِّ، واحجُبْنِي عَنْهُمْ بِأَشِعَّةِ الْبهَاءِ، وأَشهِدْنِي أفعالَهُمْ الصَّادِرَةَ عَنْكَ لأَرَاهُمْ مَجْبورِينَ تَحْتَ قَهْرِكَ، فَلَا أَغْضَبُ إِلَّا لَكَ أَنْتَ، يا مَنْ نِسْبَةُ التَّحْتِ إِلَيْهِ كَنِسبةِ الْفَوْقِ إِلَيْهِ، أَنْتَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنَّا ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

من ناجى اللَّهَ تعالى بهذا الذكر المقدّس في الساعة الأولى

من ليلة السبت امتلأ قلبه يقيناً وطمأنينة، ويصلح لغلبة الخصم والشهرة، وتيسير الأمور كلها، ومن ذكره كل يوم ٥٨ مرّة ثمانية وخمسين أحبّه من رآه وسكن إليه من دعاه، وفيه سر غريب لمن أراد التواضع والإنكار.

ويناسبه من الآيات: ﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ * عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [يس: ١ ـ ٥] وهي آية جليلة من سورة كريمة، ويكفيك من فضلها قوله ﷺ: قلب القرآن يس، وقلب يس ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] وسيأتي الكلام على هذه الآية في حرف السين للمناسبة، إن شاء اللَّه. واعلم أن كل ذكر خاصيته في معناه، وتصريفه في مقتضاه، وسره في عدده، وتناسبه أيضاً سورة الضحى:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

﴿وَٱلضُّحَىٰ * وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ * وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ * فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١ ـ ١١] ومن داوم على قراءتها أربعين يوماً بلياليها كل يوم وليلة مرة ويقول عند تمام قراءتها: اللَّهم يسر علي باليسر الذي يسرته على كثير من عبادك، وأغنني بك عمن سواك، أرسل اللَّه إليه من يعلمه الحكمة في نومه أو يقظته.

ويناسبه من الأسماء: هو، والميسر، والمغني. فالأول

يصلح لأهل العشق في اللّه، والثاني لأهل السبب، والثالث لمن طلب الغنى. ومن ذكره كل يوم ألف مرة فإن اللّه تعالى يغنيه. ومن ذكره كل ليلة ١١١١ ألفاً ومائة وأحد عشر بياء النداء أغناه اللّه تعالى عن غيره، ولا يفتقر إلى أحد، ولا تصفر يده ما واظبه.

ويناسبه أيضاً: هذه الأسماء الثلاثة وهي: حميد، نافع، قريب، ومن ذكرها بعددها حمدت أخلاقه، ومدحت أحواله، ورزق الهيبة عند الناس وعددها ٥٧٥.

فَصْلٌ
في الذِّكْرِ الْقَائِمِ بِحَرْفِ الكاف

إلَهِي! كُنْتَ ولا شَيْءَ فَأَوْجَدْتَ الْكُلَّ بِكَافِ الأَمْرِ، فَالْكَوْنُ رِقُّكَ والمَكُونُ أَمْرُكَ وَالْكائِنُ خَلْقُكَ، بَسَطْتَ الرِّزْقَ فَلَكَ الْفَضْلُ، وكفَيْتَ الْكُلَّ فَسَقَطَ الْكُلُّ، أَسْأَلُكَ رَوْحاً مِنْ أَمْرِكَ يُشْهِدُنِي حَقِيقَةَ كلِّ مُتَكَوِّن حَتَّى أَكُون بِهِ مَعَكَ وَمَعهُ بِكَ، فَأَسْتَقِلُّ بإِظْهارِ مَا أُرِيدُ مُؤيَّداً مِنْك بكلِمةٍ جَامِعةٍ أَتَمكَّنُ بِها مِنْ كَشفِ مَا أَقْصِدُ وكَتم مَا أَشْهَدُ، وَهَبْنِي لِسانَ صِدْقٍ مُعبِّراً عَنْ شُهُودِ حَقٍّ، واكْلأْنِي بِعينِ حِراسةٍ تَمنعُنِي مِنْ كُلِّ يَدٍ تَمتدُّ إلَيَّ بِسُوءٍ، واجْعَلْ حَظِّي مِنْكَ حُصُولُ كلِّ مَطلُوبٍ، وقَدِّسْنِي عَنْ كُلِّ وَصْفٍ يُشْهِدُنِي الأَكْوَانَ عارِيةً مِنْكَ، وجَنِّبْنِي النَّسماتِ المُظْلمَةَ مِنْ أَبْنَاءِ الأَثِيرِ والثَّرَى، واجعَلْنِي لاهُوتِي المَشْهَدِ مَلَكُوتِي المقْعَدِ، وَزَيِّنْ ظَاهِرِي بِالهَيْبَةِ وَبَاطِنِي بِالرَّحْمَةِ، واجعَلْنِي مُتَرَدِّداً بَيْنَ الرَّهْبَةِ مِنْكَ والرَّغبةِ فِيكَ، واكنُفنِي في ذَلِكَ كُلِّهِ بِغَواشِ الإِشْرَاقِ، واكْفِنِي ما أَخافُهُ مُتَكَفِّلاً بِما

أَرْجُوهُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْكَافِي الْكَفِيلُ، والسَّيِّدُ الْجَلِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

ما ناجى اللَّهَ تعالى بهذا الذكر أحدٌ في الساعة الأولى من ليلة الأحد إلّا يسر اللّه عليه المطلوب، وجعل كلمته سارية في الأسباب، وفيه سر الإيجاد لمن كانت له حالة صادقة، ومن ذكره كل يوم ٦٠ ستين مرة ثبت اللّه قلوب الناس على مودته، ويسر عليه أسباب السعادة.

ويناسبه من الآيات: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ * فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٢، ٨٣]. وهذه الآية الشريفة فيها سر عظيم لنفوذ الكلمة عند الملوك والحكام.

ويناسبه من الأسماء: كافي، كريم، كفيل، كبير، كامل. ومن أكثر من ذكر هذه الأسماء كفاه اللّه شر الأشرار، وأمنه حوادث الليل والنهار، ووسع رزقه، وعظم قدره، ومن نظر إليه أحبه وهابه.

ويناسبه أيضاً: المهون، ومن أكثر من ذكره هوّن اللّه عليه الأمور الصعاب.

ويناسبه أيضاً: منتقم، وهو اسم جليل القدر، وإذا ذكره المظلوم عدده في الساعة الأولى من يوم السبت ثم دعا على ظالم أخذ لوقته.

ويناسبه أيضاً: كَهَيعَص، وهي كلمة، بل خمس كلمات نورانية، ولها سر عظيم، ومن سرها أن بعض الفقراء شكى إلى بعض أرباب الحقائق الفقر فقال: كهيعص، فاستعملها فاستغنى. وتقرأ من أول خمس آيات فيها من السر ما لا ينبغي شرحه، ومن آخرها ـ أي: الآيات حَمٓ عَسٓقٓ. وهي: ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: ٤٥]. ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]. ﴿يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]. ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ * فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ * ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ * وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٤ ـ ١٨] ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ * بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ١، ٢] ومن خواصهن أن من علقهن على صدره نال مهابة وقبولاً لا يوصفان، وإن قرئن على البصر عوفي وقوي، وسيأتي مزيد كلام على هذه الآيات في غير هذا الموضع، إن شاء اللّه تعالى.

فَصْلٌ
في الذِّكْرِ الْقَائِمِ بِحَرْفِ اللام

إِلٰهي! ما أَوْصَلَ لُطْفَكَ بِالْعَبِيدِ، وأَلْطَفَ وُصْلَتَك بِمَن تُرِيدُ، أَرْسَلْتَ رُسْلَكَ تَتْرَى، وَقَرنْتَ الأُوْلَى بِالأُخْرَى، تَبَارَكَ ٱسْمُكَ صَانِعَ اللُّطْفِ ولَطيفَ الصُّنْعِ، لا إِلَه إِلَّا أَنْتَ جَامِعَ المُفتَرَقَاتِ، وناظِمَ أَشْتاتَ الطَّبيعَاتِ، عَنَتْ لَكَ الْوُجُوهُ، وَشَخصَت إِلَيْكَ الأَبْصَارُ، وسَبَّحتْكَ الأَلْسُنُ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفة القُلُوبِ، وأَنْتَ وَرَاءَ نُطْقِ كلِّ ناطِقٍ احْتجبْتَ عَنِ الْغَيْرِ، وَتَلَطَّفتَ في إِيصَالِ الخَيْرِ، ونهَجْتَ الطَّرِيقَ لِلسَّيْرِ، وَأَيْقَظْتَ أَبناءَ الغَفَلاتِ، وأَعْتَقتَ عَبيدَ الطَّبعِ، وَسَرَّحتَ مساجِينَ الحِس، وأَطْلَقْتَ أَسَارَى الشَّهَواتِ، وَأَجَبتَ دُعاءَ الدَّاعِينَ، وصَاحَ مُنادِيكَ بالمُعبِّدينِ، فلَكَ الحَمْدُ والمَدْحُ، وَبِيَدِكَ الْفَلْجُ وَالْفَتْحُ، أَسأَلُكَ شَوْقاً يُوَصِّلُنِي إِلَيكَ، ونُوراً يَدُلُّنِي عَلَيكَ، رُوْحاً قُدْسِيًّا يَنفُثُ فِي رُوحِي كُلَّ سِرٍّ انعجَمَ عَلَيَّ فَهْمُهُ، أَوْ عَزُبَ عَنِّي عِلمهُ، وأَيِّدْني بِرُوحِ مِنْكَ، وَاكْنُفنِي بِنُورٍ مِنْ

نُورِكَ أُوَضِّحُ بِهِ طُرُقَ الرَّشادِ للسَّالِكِينَ، وافتَح لِي باباً إِلى الأُفُقِ الأَعْلَى والأُفُقِ المُبينِ، وَاجْعَلْ رَقيمِي في عِلِّيِّينَ، وَرَدِّني بِرداءِ اللُّطْفِ مُعَلَّماً بِالْيَقِينِ، إِنَّكَ أَلْطَفُ اللُّطَفَاءِ وأَرْحَمُ الرَّاحِمينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

من ذكر هذا الذكر العظيم الشأن في الساعة الأولى من ليلة الاثنين رأى من لطف اللّه ما تقصر عنه الألسن، ولا يذكر على متباعدين إلّا تقاربا، ولا على ضال إلّا هدى، ويصلح للخلفاء، وكل متوسط بين الحق والخلق، ولا يذكره من كان في شدة أو في شيء يرهبه أو يتوقعه من المخوفات إلّا زال عنه، ومن ذكره كل يوم عدد اسمه اللطيف وحروفه ١٣٣ ثلاثاً وثلاثين ومائة وسع اللّه عليه رزقه ويسر أمره.

ويناسبه من الآيات: ﴿الٓمٓ * اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَىٰةَ وَالْإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٤] وهي آية جليلة القدر، وفيها سر عجيب للدخول على الملوك.

ومن الأسماء: اللطيف، وهو اسم جليل القدر رفيع الشأن من أكثر من ذكره كان ملطوفاً به في جميع أموره، ووسع اللّه عليه المقسوم من الرزق، ألا ترى أنه يناسب اسمه تعالى: المعطي؟ ويناسبه أيضاً اسمه تعالى: الحاسب، وهو اسم

جليل من أكثر من ذكره أمن من الغلط في حسابه، وألهم الصواب في حركاته، واللّه الموفق للصواب. وتناسبه أيضاً هذه الأسماء الثلاثة وهي: باسط، ودود، رفيع الدرجات، وهي أسماء جليلة من أكثر من ذكرها رفع اللّه درجته، وقضى حاجته، ورزقه البسط والسعة، وأحيا قلبه بروح المحبة، وأعلى ذكره بين الناس.

فَـصْـلٌ
في الذِّكرِ القائِمِ بِحَرْفِ الميم

سَيِّدِي! مَا أَكْمَلَ مُلْكَكَ وأَتَمَّ كَمالُكَ، خَتَمْتَ بِما بِهِ افْتَتَحتَ، وعُدْتَ إِلَى مَا مِنْهُ ابتَدَأْتَ، انفَرَدْتَ بِمِلْكِ الْمُلْكِ، وأنقَذْتَ مِنْ شَرَكِ الشِّرْكِ، وَأَبنتَ مَناهِجَ السُّبُلِ، ومَنَنْتَ بِخاتمِ الرُّسُلِ، وخضَعتْ لَكَ الأَمْلاكُ، وَشَهِدَ لَكَ الْفِرْش بِما شَهِدَ لَكَ الْعَرْشُ، سُبحانَكَ ثَلاثاً لاَ إِلَه إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الأَرْبابِ، وَمُنَزِّلُ الْكِتابِ ومُعْتِقُ الرِّقابِ، أَسأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَكْتَ بِهِ النَّواصِي، وأَنْزَلْتَ بِهِ مِنَ الصَّياصِي، أَنْ تَكْسُونِي فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ ومَا بَعْدَها سِرًّا تَخْضَعُ لَهُ أعناقُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وتَنْقادُ إِلَيْهِ نُفُوسُ الْجَبَّارِين، ورَدِّنِي بِرداءِ الْهَيبةِ، وأَجلِسني عَلَى سَرِيرِ الْعَظَمةِ مُتَوَّجاً بِتَاجِ الْبَهاءِ، مُشَرَّفاً بِنُورِ الاقْتِداءِ، واضْرِبْ عَلَيَّ سُرادِقَ الحِفْظِ، وانْشُرْ عَلَيَّ لِوَاءَ الْعِزِّ، واحجُبْنِي بِحِجابِ الْقَهْرِ، واصحَبْنِي في ذٰلِكَ كُلِّهِ بِمَعْرِفةِ نَفسِي حَتَّى أَكُونَ بِكَ فِيما لَكَ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الأَرْضِ والسَّماءِ، عَظُمَتْ هَيبَتُكَ

فِي الْقُلُوبِ، وَأَحَاطَ عِلْمُكَ بِالْغُيُوبِ، فَلَكَ الْمَجْدُ الأَوْسَعُ والمُلْكُ الأَجْمَعُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧] وأنتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى أحدٌ بهذا الذكر العلي القدر، الرّفيع الشّأن، في الساعة الأولى من ليلة الثلاثاء، وفي كل وقت، ألا تمّت كلمته وعظمت هيبته وانقادت إليه العوالم. ومن ذكره كل يوم أربعين مرة عَظُمَ قدره وسما ذكره، وارتفع مجده وعلا سعده.

ويناسبه من الآيات: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦] وهي آية جليلة القدر، وفيها سر عظيم لمن أراد الوصول إلى الكبريت الأحمر في الصنعة الإلّهية والحكمة الربانية.

ويناسبه من الأسماء أربعون اسماً مبدوء بالميم وهي: الملك، المؤمن، المهيمن، المتكبر، المصور، المعز، المذل، المقيت، المجيب، المجيد، المتين، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الماجد، المقتدر، المقدم، المؤخر، المتعالي، المنتقم، مالك الملك، المقسط، المغني، المعطي، المانع، الموجد، المحيط، المبين،

المنان، المدبر، المنعم، المعافي، المعبود، المحسن، الموسع، المقصود، ولتعلم أنه بقي من مشهور الأسماء المنطوية عليها الميم واحد وأربعون هي تمام واحد وثمانين اسماً تحت سر هذا الحرف الشريف، ولهذه الأربعين المذكورة أسرار لا ينبغي الكشف عنها، إلّا أن مستديمها يناله غاية ولا سيما إن استدامها أربعين مرة ليلاً ونهاراً، أو بينهما.

ويناسبه أيضاً هذه الأسماء الثلاثة وهي: مالك، كافي، كافل، وهذه الأسماء إذا ذكرها المخلص بعددها، وهو ٣٣٣ ثلاثاً وثلاثين وثلاثمائة، صح في التمكّن في أي مقام شاء، ويعين على أرزاق العيال.

فَصْلٌ
في الذِّكر القائمِ بحرْفِ النُّون

إِلَهِي! عَظَمتُك قَاهِرةٌ، وأشِعَّةُ سُبُحاتِ وَجْهِك مُحْرِقَةٌ وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُشْهَدَ بَلْ تُفْرَدُ، وأَظْهَرُ مِنْ أَنْ تُجْحَدَ بَلْ تُعْبَدُ، تَعَالَى جَدُّكَ وتَعاظَمَ مَجْدُكَ، عَظُمَ جلالُكَ وَجَلَّتْ عَظَمتُكَ، سَبَحَتْ في بَحْرِ عَظَمَتِكَ الأَفْكارُ، وسَبَّحَتْ مِنْ خَفِيَّات قُدْسِكَ لَوامِعِ الأَسْرارِ، وَتَاهَتْ في بَيْدَاءِ كَمالكَ عُقُولُ الأَبْرَارِ، وَتَناهَتْ إِلَيْكَ طَلباتُ الْكُمَّلِ الأَخْيارِ، فَأَنْتَ رَبُّ الْعِبادِ وباسِطُ المِهادِ، وقَامِعُ الأَضْدَادِ، وجامِعِ النَّاسِ لِيَوْمِ المعادِ، ارتَدَيتَ بِالْكِبرياء وتَعَزَّزْتَ بِالحُجْب وَاحْتَمَيْتَ بِالجَبْرُوت وَنَصرتَ بالرُّعبِ، لا يَعْلَمُ جُنودَكَ سواك، ولَا يُطيقُ شُهُودكَ غَيرُكَ، كَذَبَ المُدَّعُونَ، ذَاتُكَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ تُدْرَكَ، وصِفاتُكَ أَعظَمُ مِنْ أَنْ تُعقَلَ وَإِنَّمَا هِيَ تَجَلِّيَاتٌ أَسْمائِيَّةٌ فِي مَظاهِرَ مِثالِيَةٍ، احتَجَبْت بهَا عَنْ أَبْصارِ النَّاظِرِينَ، وأَنِسَتْ بِها أَسْرَارَ المُسْتوحِشينَ. إِلَهِي خَشَعتِ الأَصْواتُ لِهَيْبَة جَلالِكَ،

وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ لِعظمة جَبَرُوتِكَ، وتَفَطَّرَتِ الأَكْبَادُ لِخَوْفِ مَكْرِكَ، واقْشَعَرَّتِ الْجُلُودُ لِهَيبة سُلطانِكَ وشِهابِ قَهْرِكَ، مُحْرِقُ كلِّ مارِدٍ، أَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ فَوقَ مَقالَتِي بِما لَا يَتَنَاهَى بِاسمِكَ الَّذِي مَلأْتَ بِهِ الْقُلُوبَ رُعباً، وَأَنَرْتَ بِهِ المَوْجُودَاتِ شَرْقاً وغَرْباً، وبِنورِ سُبُحاتِ وَجْهِكَ المُشرِقِ وَالمُحْرِق، أَنْ تَمْنَحَنِي مِنْ صَدَمات قَهْرِكَ ما أُذِلُّ بِهِ مِن اعْتَزَّ بِغيرِكَ، وأَقْمَعُ بِهِ كلَّ جَبَّارٍ أَمِنَ مِنْ مَكْرِكَ، حَتَّى أَغْلِبَ بِكَ كلَّ غالِبٍ، وَأَحْتَمِي بِكَ عَنْ كلِّ طَالِبٍ، وَأَكْنُفْنِي فِي ذَلِكَ بِلُطْفٍ تَرْتاحُ إِلَيْهِ أَرْواحُ الأَوْلِياءِ، وتَنْبَسِطُ إِلَيْهِ نُفُوسُ السُّعَداءِ وَأَغْشِنِي بِغاشِيَةٍ مِنْ نُورٍ مِنْكَ تُدْهِشُ كلَّ مُرْتابٍ فِي أَنَّ نُورَكَ جذْوَةُ كُلِّ مُقتبِسٍ، ونَصْرُكَ آخِذٌ كُلَّ مُفترِسٍ، وأَنْتَ أَظْهَرُ عزيزٍ وَأَعَزُّ ظَهِيرٍ، وَأَنْتَ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ النَّصيرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ سبحانه وتعالى عبدٌ بهذا الذكر المقدس في الساعة الأولى من ليلة الأربعاء إلَّا تلألأ وجهه نوراً، وامتلأ باطنه معرفة، وظهرت عليه الزيادة، وانبسط له الأولياء، ويرهبه الأعداء، وغير ذلك، وهو ذكر يصلح للأكابر، ومن ذكره كل يوم ست عشرة مرة نور اللَّه فكره وشرح صدره

وسهّل أمره ورزقه، ولا يقع بصره على أحد إلّا أحبه وارتاع منه. وقد كتب لي شيخنا، رضي اللّه عنه وأرضاه لما كتبه لي: خليلي! هذا ربع عزة... الخ. وهو كذلك.

ويناسبه من الآيات: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣] ومن الأسماء: النور، النافع، النصير، نعم المولى، ونعم النصير.

ويناسبه أيضاً: هو إلّه شافي، فالأسماء الأول من أكثر من ذكرها كان مظفراً بأعدائه ظاهراً عليهم، واسمه النور من ذكره في موضع مظلم بعدد قوى أسماء حروفه شاهد أنواراً عظيمة في عالم الحس، ومن كتبه بعدده الواقع عليه وهو ٢٥٦ وعلّقه على أي ألم في الجسد زال ألمه، ومن جعله أي نوراً مع ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠] في مربع مثلث أو مسدس والشمس في شرفها وحمله معه أمن بعون اللّه تعالى من السموم والجذام والفالج واللقوة، ويكون صاحبه آمناً من موت الفجأة.

ومن خواصه أنه إذا كان الطعام مسموماً وأحضر عند من استصحبه فإن الطعام يفور من الغليان، ويرتعش حامله ويعرق جبينه، فيعلم أنه مسموم. وهذه خاصية عجيبة، وقد جرب فصح، ومن شرطه أن يكون القمر زائد النور.

ويناسبه أيضاً: مسبب، ومن أكثر من ذكره يسر اللّه عليه الأسباب. ويناسبه: مبهج، والكثرة منه تؤدي لحسن الصورة،

ومن كتب خمسين نوناً في جام ـ أي: قدح ـ وغسله بماء المطر ووضعه في الدواة من كتب منها حسنت عبارته وعذبت إشارته ونطق بالعلوم الغريبة، والحكم الشريفة. ومن نقشه على صحيفة من قلعي ـ أي: رصاص ـ والقمر منزلته بالنثرة أتته الحيتان في الحال. وتناسبه هذه الأسماء الثلاثة على حدتها وهي: سلام، لطيف، متين. وهي: أسماء جليلة من أكثر من ذكرها أمن العاهات. ولا يسأل اللّه حاجة إلّا نالها، ومن حمل مربعها كذلك.

فَـصْـلٌ
في الذِّكر القائمِ بِحَرْفِ السّين

سَيِّدِي! سَلامٌ عَلَيَّ مِنْكَ، أَنْتَ سَنَدِي، مَلاذِي عِنْدَكَ سِرِّي وَجَهرِي، تَسْمَعُ نِدَائِي وتُجيبُ دُعائِي، مَحَوْتَ بنورِكَ ظُلْمَتِي وَأَحْيِيتَ بِرَوْحِكَ ميتَتِي، فَأَنْتَ رَبِّي، وبيدِكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَقَلْبِي، مَلَكْتَ جَمِيعِي، وَشَرَّفْتَ وَضِيعِي، وَأَعْليتَ قَدْرِي، ورَفَعتَ ذِكْرِي، تَبارَكتَ نُورَ الأَنْوارِ وكاشِفَ الأَسْرار، وواهِبَ الأَعْمَارِ، تَنزَّهْتَ في سُمُوِّ جَلالِكَ عَنْ سِماتِ المُحْدِثاتِ وَعَلَتْ رُتْبَةُ كَمالِكَ عَنْ تَطرُّقِ النَّقائِصِ إِلَيهَا والآفات، يَشْهَدُ بِذٰلِكَ الأَرضُونَ والسَّمٰواتُ، وَكَانَ لَكَ المجدُ الأَرْفَعُ وَالجَنابُ الأَوْسَعُ والْعِزُّ الأَمْنَعُ، سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ والرُّوحِ، مُنَوِّرُ صَياصِي الظُّلمةِ المُدْلَهِمةِ وغَواسِقِ الهواجِر، ومُنقذُ الغَرْقَى مِنْ بَحْرِ الْهَيُولَى أعوذُ بِك مِنْ غاسِق إذا وَقَب، ومِنْ حاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وارْتَقَب.

سَيِّدي أُناجِيكَ مُناجَاةَ عَبْدٍ كَسِيرٍ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَسْمَعُ

ويَطْمَعُ أَنَّكَ تَجيبُ، واقِفٌ بِبابِكَ وُقُوفَ المُضْطَرِّ لَا يَجِدُ مِنْ دُونِكَ وَكِيلاً. وَأَسْأَلُكَ إِلَهِي بِالاسْمِ الَّذِي أَفَضْتَ بِهِ الخَيْرَاتِ، وَأَنْزَلْتَ بِهِ مِنَ الْبَركاتِ، وَمَنَحتَ بِهِ أَهْلَ الشُّكرِ والزِّيادَاتِ، وأَخرَجتَ بِهِ مِنَ الظُّلماتِ، أَنْ تُطهر قَلْبِي مِنْ جَمِيعِ الشَّهواتِ، وَجوارِحِي مِنْ جَمِيعِ المُخالفاتِ، وَأَنْ تَفِيضَ عَلَيَّ مِنْ مَلابِسِ أَنوارِكَ ما تَرُدُّ بِهِ عَنِّي أبصارَ الأَعَادِي خَاسِئَةً وأَيْدِيَهُمْ خاسِرَةً، واجْعَلْ مِنْ حَظِّي مِنْكَ إِشْراقاً يَجْلُو لِي كلَّ خَفِيٍّ، ويَكْشِفُ لِي كلَّ سرٍّ عَلَيَّ يا نُورَ كلّ شَيْءٍ، يا كاشِفَ كلَّ مَسْتُورٍ، إِلَيْكَ تُرْجَعُ الأُمُورُ، وبِكَ تُدْفَعُ الشُّرُورُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى عبدٌ بهذا الكبريت الأحمر في الساعة الأولى من يوم الأحد إلّا أدرك في سره مخاطبات جليلة بأنواع علوم دقيقة ولا يذكره خائف إلّا أمن، ولا فقير إلّا استغنى، ولا ذليل إلّا عزّ، ومن ذكره كل يوم ٣١ إحدى وثلاثين مرة سلمه اللّه من جميع الآفات، وكفاه شر البريات، وطهر سره وسدد أمره، وسهّل رزقه وأحيا قلبه، ولا يسأل اللّه شيئاً في تفريج شدة ودفع ملمة وكشف سر إلّا أعطاه ما سأل.

ويناسبه من الآيات: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس: ٥٨]

وهي آية جليلة القدر، عظيمة الشأن وفيها اسم اللّٰه الأعظم، من ذكرها كل يوم ١٦ ست عشرة مرة أمنه اللّٰه مما يخاف ويتوقع، وسلم من شر الإنس والجن، ورزقه من حيث لا يحتسب، وأما من جعل منها ورداً مثل ورد البسملة المتقدّم أعني: سبعاً وثمانين وسبعمائة، وصلّى على النّبي ﷺ ١٣٢ اثنين وثلاثين ومائة، فإنه لا يسأل اللّٰه شيئاً إلّا أعطاه إياه، وما أكثر من ذكره خائف إلّا أمن وسلم من الآفات والعاهات، ولا ملهوف إلّا وجد برد الإجابة وكُفي شر الحوادث، وإذا داوم على ما ذكره سالك فإنه يكون مجاب الدعوة. وقد علمني شيخنا، رضي اللّٰه عنه وأرضاه، بيتين له عقد فيهما الوردين المتقدّمين ـ أعني ورد البسملة وورد هذه الآية ـ رامزاً لهما بحرف الزاي والفاء والذال وهما:

٧٨٧	١٣٢
زفذ من التسمية وقلب	من الصلاه للنبي حسب
كذا سلام قولاً من رب رحيم	تنال من فضل عظيم

الكلمة الأولى إشارة إلى ما للبسملة والآية، فالزاي سبعة والفاء ثمانون والذال سبعمائة، وكلمة: قلب، إشارة إلى عدد الصلاة على النّبي ﷺ التي بأثر الوردين، فالقاف مائة واللام ثلاثون والباء اثنان، وبقوله: تنال... الخ أن مستديم ذلك ينال من فضل اللّٰه العظيم، وقال، رضي اللّٰه عنه: تحصل الاستدامة بالفعل ليلاً ونهاراً.

ويناسبه من الأسماء: سلام، سريع، سميع، سبوح، سيد،

سار. وفضل هذه الأسماء مجتمعة أو متفرّقة لا يوصف، من كتب ستين سيناً مع اسمه: السلام، وعلقه على صدره سلم من كل ما يهمه، وسلم صدره من كل ما يؤلمه، وحفظ من المهالك بإذن اللّٰه تعالى، وإذا أردت أن تسكن غضب أحد أو وجعه فقل سين ستين مرة.

ويناسبه أيضاً: علي، وتناسبه هذه الأسماء الثلاثة وهي: رافع، عليم، واحد، وما داوم على ذكرها أحدٌ إلّا ارتفع قدره وعلا أمره.

فَـصْـلٌ

في الذِّكر القائِمِ بِحَرْفِ العين

يا مَنْ لِعُلوِّه خَضَعتِ الجِباهُ، ولِهَيبَته خَرِسَت الألْسُنُ في الأَفْواهِ، جُودُكَ آية وجُودِكَ، وأَنْوارُ وُجُودِكَ مانِعَةٌ مِنْ شُهُودِكَ، صَوَّرْتَ الصُّوَرَ عَلَى ما عَلِمْتَ، وألْهمتَ المُصَوَّرَ عَلَى ما أَلْهَمْتَ، فَظَهرَتْ عَجائِبُ الْكَوْنِ، وانْكَشَفَ الحِجابُ وتَرتَّبتِ الأَسبابُ فَهانَتِ الصِّعابُ، تَبارَكْتَ مُحكِمَ المَصنوعات وَصَانِعِ المُحْكماتِ، مَحَوْتَ نُقطَةَ الغَيْنِ فَظهرَتِ الْعَيْنُ، واضْمَحَلَّ الْكَيْفُ وَالأَيْنُ، وَجَمَعْتَ بِحكمَتِكَ بَيْنَ الأكْدَرِ وَالأَصْفَى، وَجعلتَ الأَظْهَرَ آيةً عَلَى الأَخْفَى، فَظَهرتِ الأَسْماءُ والأَفْعالُ، وبَرزَتِ المُثُلُ والأَشْكَالُ، وَتَجلَّتِ العِبَرُ والآياتُ، وأَشْرَفتِ الأَرْضُونَ والسَّمواتُ، فَلَكَ السُّموُّ الأَرْفَعُ، والمُحيطُ الأَوْسَعُ، شَمِلَ عِلمُكَ كلَّ المَعلُوماتِ، وسَرَى مَددُكَ فِي قَوابِلِ الذَّواتِ. أَسْأَلُكَ إتْمامَ ما تَوجَهتْ إِلَيْهِ وِجْهَتِي، وتَعَلَّقتْ بِهِ إِرادَتِي، وأَنْ تَرْفَعَ لِي فِيهِ عَنْ وَجْهِ الحِكْمَةِ الْقِناعَ، وتُصحِبُنِي فِيهِ

السِّرَّ والإِبداعَ، واكسُنِي فِي كلِّ ما أُحاولُهُ بَهْجَةً مِنْكَ تَرْتَاحُ إِلَيْهَا أَرْواحُ الذَّاكِرِينَ، وتشخَصُ إِلَيْهَا أَبْصارُ النَّاظِرِينَ، وتُسَرُّ بِها أَسْرارُ العارِفينَ، إِنَّكَ عَلَّام الغُيوبُ ومُعلِّمُها، وكاشِفُ الأَسْرارِ ومُفهِمُها، وأَنْتَ العَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

من ذكر هذا الذكر الجليل القدر في الساعة الأولى من يوم الاثنين أطلعه اللَّه تعالى على دقائق المعاني، وعلم غرائب العلوم وخفيات أسرار المعاني، ويصلح لمن دخل في عمل يريد إتمامه والإتقان فيه، وما أحسنه لأرباب الصنائع والمصورين، وبه ييسر اللَّه كل عسير من الأعمال، وحامله لا يفسد له عمل يريد إصلاحه، وحثني شيخنا، رضي اللَّه عنه وأرضاه، على قراءته في جوف الليل وآخره.

ويناسبه من الآيات: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة: ٤] وقوله جلّ وعلا: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۞ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٠، ٦١] وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] وما انخرط في سلك هذه الآيات الدالّة على الخلق والتصوير.

ويناسبه من الأسماء: العليم، وهو اسم عظيم الشأن باهر البرهان، يصلح للعلماء والمتعلمين، ومن استدام على عدده وهو مائة وخمسون شاهد من ذلك ما يسره.

ويناسبه أيضاً: المانع، بعدده معرفاً وهو مائة وتسعون واثنان، ومن أكثر من ذكر هذا الاسم منعه اللّه من أعدائه، ومن وضعه في سور مدينة بغير اعتبار التعريف في يوم الجمعة لم يقدر عليها عدو.

ويناسبه أيضاً: منيل، وهو اسم شريف يصلح للطالبين لأي شيء كان، ومن دعا بكل اسم فيه حرف العين وكان في ضيق، نفس اللّه كربته وقرب فرجه، ويسر أمره ورفع قدره، ولا يقع عليه نظر إنسان إلّا أحبّه، وهي هذه: العزيز، العلي، العظيم، العالم، العلام، العدل، المعز، العطوف، العفو، الواسع، المانع، النافع، الرافع، المعافي، الباعث، المعيد، الجامع، الجاعل، السميع، السريع، البديع، الفعال، اثنان وعشرون اسماً.

ويروى عن بعض الصالحين أن من كانت له حاجة دنيوية أو أخروية وصلّى ركعتين في جوف الليل ودعا اللّه بهذه الأسماء ألفاً وستمائة وسبعين وثلاث مرات استجيب له، وهي: اللّه السميع، السريع، العلي، العظيم، المتعالي، الباعث، البديع، الرافع، العدل، العزيز، الرفيع، العليم، المعيد، المعز، العفو، الواسع، الجامع، الجمال. عددها عشرون، أولها، اللّه، ومختومة باسمه تعالى: الجمال. وإن لم يقدر على العدد الأول فليحسن ظنه، وليتلُها ثمانية عشر وهو مستقبل القبلة، ويسأل اللّه تعالى عقب الذكر حاجته فإنه ييسرها ويسهّل عليه أسبابها، سواء كانت علماً أو غيره، ومن ذكر هذه

العشرين الآخرة بعد صلاة الصبح كل يوم ٧٧ سبعاً وسبعين مرة، وكانت من جملة أوراده، أسرعت إليه الخيرات، ورأى البركة في نفسه ودينه ودنياه، فافهم ذلك فهو من الكبريت الأحمر، وكل ما ذكر إن استدام أحدٌ هذه السبعة ناله، وهي، علي، عظيم، عزيز، عليم، علام الغيوب، عدل، عفو. ولها جدول سبعة في سبعة من وضعه أول ساعة من الجمعة والقمر زائد النور نال ما يحبه، واعلم أن من كتب حرف العين مائة وثلاثين مرة في الساعة الأولى من يوم الجمعة، ومحاه بماء مطلق، وسقاه لمن به وجع الفؤاد، سكن وجعه بإذن اللّه تعالى، وإن شربه مهموم أو مغموم فرج اللّه عنه همه وغمه ونفس كربه.

فَـصْـلٌ

في الذِّكر القائِم بِحَرْفِ الفاء

اللَّهُمَّ! أَنْتَ فَاتِحُ أَبْوابَ الغُيوبِ، وكاشِفُ حُجُبَ القُلوبِ، حَارَتْ فِيكَ الفكرُ، وسبقتْ إِلَى معرفتكَ الفِكَرُ(١)، فَتَقْتَ رَتْقَ الأَكْوانِ بِيدِ تَقديرِكَ، وأَدرْتَ الأَفْلاكَ بمشيئةِ تَسخيرِكَ، وعَلِمتَ كلَّ شَيْءٍ ففصَّلتهُ تَفْصيلاً، وأَقَمْتَ الظاهر على الباطِنِ دَليلاً، فَأَنْتَ فَالِقُ النَّوَاةِ، ومُحْيِي الرُّفاةِ وفَاطِرُ الأَرْضَ والسَّمواتِ حُكمُكَ فَصلٌ، وقَضاؤُكَ عَدلٌ، وعطاؤكَ فَضلٌ، فازَ عَبْدٌ فَرَّ مِنْكَ إِلَيْكَ، وأَفْلَحَ فَتًى فارقَ فرْقَةَ الفِرَقِ فَعزَّ لَديكَ. أَسْأَلُكَ باسْمِكَ الَّذِي فَتحْتَ بِهِ كُلَّ مُقْفَلٍ، وفَصَّلَتْ بِهِ كُلَّ مُجْمل، وفَرَّقتَ بِهِ كُلَّ أَمْرِ مُنْزَلٍ، أَنْ تَهَبَنِي فرْقاناً مِنْكَ يَنْشرِحَ بِهِ صَدْرِي، ويَرْتَفِعُ بِهِ قَدْرِي، وينْعَجِمُ بِهِ عَلَى الفِهْمةِ الباقِرةِ أَمرِي، وأَنِمْنِي عَلَى فِراشِ أَمْنكَ بِمنِّكِ، واحرُسْنِي بِحارِسِ حِفظكِ وصَوْنِكَ، واكنُفْنِي بِكنفِ رِعايتكَ،

(١) كذا في الأصل.

وتَكَفَّلْ لِي بِما تَكفلْتَ بِهِ لِأَهْلِ عنايَتِكَ، ورَضْني بِالفَتْحِ والفُلْجِ، واكتبْ عَمَلِي في صَفحةِ الصَّفحِ، وفرِّقْ بَيْنِي وبينَ مُضلَّات الفِتَنِ؛ وأَسْرِعْ لِي سَرَيَان لُطفِكَ الخَفي قَبْلَ نُزولِ المِحَنِ، وفَرِّحْنِي بِفَرَحٍ يَفْتَحْ لِي بَابَ النَّجاحِ والفَلاحِ، ويُعرِّفُنِي سُبل الرَّشادِ والصَّلاحِ، وَوَفِّقْنِي للخُلُق الفاضِلِ، وأَيِّدْنِي بِالْفَتْحِ الكامِلِ؛ وأَهلني لِقبول فَيضِكَ الأَقْدَسِ، واسْتِنْشاق نَفَسِكَ الأَنْفَسِ، وخُذني إِلَيكَ مِني، وارْزُقْنِي الفَناءِ فِيكَ عَني، ولا تَجْعَلَنِي مَفْتوناً بِنَفْسِي مَحْجُوباً بِحسِّي، وأَيِّدْنِي في الفعلِ والقَوْل يا ذا الفَضلِ والطَّوْل، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

من ناجى اللَّهَ تعالى بهذا الذكر العظيم الشأن في الساعة الأولى من يوم الثلاثاء أسرعت إليه الخيرات، وأفيضت عليه العلوم اللدنيات، ويسر اللَّه تعالى عليه كل عسير، ووفقه لكل أمر مرضي، ومن ذكره كل يوم ٧٨ ثمانية وسبعين مرة أطلعه اللَّه تعالى على أسرار الحكمة والمثاني، وعلمه دقائق المعارف، وألهمه خفيات المعاني، ولا يقع بصره على أحد إلَّا حفظ من شره بعون اللَّه تعالى.

ويناسبه من الآيات: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى

﴿ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]. وهذه الآية الشريفة من فهم سرها أطلعه اللّه على أسرار الغيوب، وتقدم ذكرها في حرف الدال بالعدد المناسب لذلك وهو خمسة عشرة.

ويناسبه من الأسماء ثمانية وهي: فاطر، فاعل، فارح، فاتح، فالق، فعال، فتاح، فاصل. وبعضهم يجعلها ثمانية على هذا الوجه أيضاً وهي: فائق، فالق، فارق، فاصل، فارح، فعال، فاتح، فتاح. ويذكر أن من جعلها في مربع الثمانية ـ أي: جدولها ـ والقمر في شرفه يعطي كل اسم منها حامله ما في قوته من الأسرار الربانية. والآثار الروحانية، ومن أكثر من ذكرها نال من جميل صنع اللّه تعالى ما تكل عنه الألسن.

ويناسبه أيضاً: الجليل، ومن أكثر من ذكره كان محبوباً في القلوب، ومن ذكره كل يوم ثلاثاً وثمانين مرة ألقى اللّه تعالى محبته في القلوب، ومن أكثر من اسمه تعالى: فاطر، انبسط سره وانشرح صدره، ومن داوم على: الفتاح، يفتح اللّه تعالى له باباً من الرزق كان مقفلاً، ويفتح له باب الفصاحة. ومن كتبه مع: الرازق، وكتب قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧] وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص: ٥٤] وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] وفاتحة الكتاب وهي:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٧] سبعاً اتسع رزقه في الغاية، ومما جرّب كثيراً فوجد صحيحاً في جلب الأرزاق، وسرعة إتيانها أن يوضع: كريم، وهاب، ذو الطول، فتاح، رزاق كافي، غني، في مسبع وتقسم كلمة: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [ص: ٥٤] كل كلمة مع اسم في بيت واحد على الولاء. ويعلّقه المكتسب وغيره، يتسع رزقه في الغاية. وتناسبه هذه الأسماء الثلاثة على حدتها وهي: شافي، معافي، موجود، وهي أسماء شريفة يصلح ذكرها للأطباء، وما أكثر من ذكرها سالك إلّا شفاه اللّه تعالى وشرح صدره، ولا يضع يده على عليل إلّا أذهب اللّه تعالى علته، وأزال همه، وفرّج كربه بفضله ومنه.

فَصْلٌ
في الذِّكر القائمِ بِحَرْفِ الصاد المهملة

ربِّ أَفِضْ عَلَيَّ شُعاعاً مِنْ نُورِكَ يَكْشِفُ لِي عَنْ كُلِّ مَسْتورٍ فِيَّ حَتَّى أُشاهِدَ وُجودِي كامِلاً مِنْ حَيْثُ أَنْتَ، ناقِصاً مِنْ حَيْثُ أَنَا، فَأَتَقرَّبُ إِلَيْكَ بِمَحْوِ صِفَتِي مِني بِشُهودِ صِفاتِكَ القُدسيَّة، كما تَقرَّبتَ إِليَّ بإِفاضَةِ نُورِكَ عَلَيَّ.

رَبِّ! الإِمكانُ صِفَتِي، والعدمُ مادَّتِي، والفقرُ مَقامِي، والذُّهولُ عِلَّتِي، وجُودُكَ عِلْمِي، وقُدرَتُك فاعِلِي، وأَنْتَ غِياثِي، حَسْبِي من مَعْرِفَتِكَ جَهْلِي أَنْتَ كَمَا أَعْلَمُ ووَرَاءَ ما أَعْلَمُ بِما لا أَعْلَمُ وأَنْتَ مَع كلِّ شَيْءٍ ولَيْسَ مَعَكَ شَيْءٌ، قَدَّرتَ المَنازِلَ لِلسَّيْرِ، ورتَّبتَ المراتبَ للنَّفْعِ والضَّير، وأَبَنتَ مَناهِجَ الخَيرِ ونَحْنُ في ذَلِكَ لَكَ، وأَنْتَ بِلا نَحْنُ، فَأَنْتَ الخيرُ المَحْضُ والجُوْدُ الصِّرْفُ والكَمَالُ المُطلَقُ. أَسأَلُكَ باسمِكَ الَّذِي أَفَضْتَ بِهِ النُّورَ عَلى الفَواصِلِ القرآنيةِ، ومَحَوْت بِهِ ظُلْمَةَ الغوَاسِقِ، أَنْ تَمْلأَ وجُودِي نُوراً مِنْ نُورِكَ الَّذي هُوَ مادَّة كُلِّ كمالٍ، وغايةُ كلِّ

مَطلبٍ، حَتَّى لا يَخْفَى عَنِّي شَيْءٌ مِمَّا أَوْدَعتهُ فِي ذَرَّاتِ وجُودِي ووجُود غَيْرِي، وَهَبْ لِي لِسانَ صِدْقٍ مُعَبِّراً عَنْ شُهُودِ حَقٍّ، واخصُصني مِنْ جوامِعِ الْكَلِمِ بِما تَحْصُلُ بِهِ الإِبانَةُ لِي والبلاغُ، واْعْصِمْنِي مِن كلِّ كلمَةٍ مِنْ دَعْوَى ما لَيْسَ لِي بِحقٍّ، واجعَلْنِي عَلَى بَصِيرةٍ مِنكَ فِي أَمْرِي أَنا وَمَن اتَّبَعَنِي، أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَوْلٍ يوجبُ حَيْرَةً ويُعقبُ فِتْنَةً أو حَسْرَةً، أَو يُوهِمُ شُبهةً، مِنْكَ تُتَلقَّى الكلِمُ، وعَنْكَ تُؤْخَذُ الحِكَمُ، أَنْتَ مُسكِّنُ السَّماء ومُعَلِّمُ الأَسْماء، لَا إِلَه إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الفَرْدُ الصَّمَدُ، الَّذِي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى عبدٌ بهذا الذكر الجليل القدر في الساعة الأولى من يوم الأربعاء إلّا رأى من مواهب الخيرات وصنوف البركات والزيادات ما تعجز الأوصاف، عنه، ومن ذكره كل يوم أربع عشرة مرة كمّل اللّه تعالى نقصه وسهّل أمره.

ويناسبه من الآيات: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾ [ق: ٩ ـ ١١] وهي آية جليلة وفيها سر عظيم لأرباب الزراعة.

ويناسبه أيضاً: بسم اللّه الشافي، وهو جليل القدر عظيم الشأن، من ذكره كل يوم ١١١ أحد عشرة ومائة شفاه اللّه من سطوات الآفات، وكفاه شر العاهات، ولا يضع يده على مريض إلَّا كشف اللّه تعالى ضره وصرف ألمه. وأما اسمه: صمد، فمن خاصيته أن من أكثر من ذكره إلى أن يغلب عليه منه حال، ورسمه في صحيفة من رصاص والقمر بالشولة وعلقه على صدره، أمن من الاحتلام. ومن داوم على أربعة وثلاثين منه بإثر على فريضة أمن من سلطان الجوع.

ويناسبه أيضاً: مهلك، ومن استدامه بعدده ودعى به على ظالم أخذ بلا تأخير ولا سيما في الساعة الأولى من يوم السبت والقمر في المحاق، وهو من سبعة وعشرين، وقيل: الخمسة الأخيرة من الشهر كلها محاق، والمراد بعدده خمسة وتسعون. واعلم أن من كتب تسعين صاداً وهو عدده عند المشارقة، وكتب معه: ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١٣] وعلقه على صاحب الصداع سكن عنه بإذن اللّه تعالى.

فَـصْـلٌ
في الذِّكرِ القائِمِ بِحَرْفِ القاف

إِلَـهِي! أَنْتَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، والقَيُّومُ عَلى كلِّ مَعْنى وَحِسٍّ، قَدَرْتَ فَقَهَرْتَ وعَلِمتَ فَقَدَّرْتَ، فَلَكَ القُوَّةُ والقَهْرُ، وبِيَدِكَ الخَلقُ والأَمْرُ، أَنْتَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ بِالقُرْبِ، وورَاءَهُ بِالقُدْرَةِ والإِحاطَةِ، وأَنتَ القائِلُ: ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴾ [البروج: ٢٠].

إِلَهِي! أَسْأَلُكَ مَدَداً مِنْ أَسْمائِكَ القَهرِيَّة تَقْوَى بِهِ قُوَاي القَلبِيةِ والقالبيَّةِ، حَتَّى لا يَلْقَانِي صاحِبُ قَلْبٍ إِلَّا انْقَلَبَ عَلَى عَقِبِهِ مَقْهُوراً. وَأَسْأَلُكَ إِلَهِي لِسَاناً نَاطِقاً وَقَوْلاً صادِقاً، وفَهْماً لائِقاً وسِرًّا ذائِقاً، وَقَلْباً قَابِلاً وعَقْلاً عاقِلاً، وفِكْراً مُشْرِقاً وَطَرْفاً مُطْرِقاً، وشَوْقاً مُحْرِقاً وَوِجْدَاناً مُقْلِقاً، وَهَبْ لِي يَداً قادِرَةً وقوةً قاهِرَةً ونَفْساً مُطْمَئِنَةً وَجَوارِحَ لِطاعَتِكَ لَيِّنَةً، وقدِّسْنِي لِلقُدوم عَلَيْكَ، وارْزُقْنِي التَّقدُّمَ إِلَيْكَ.

إِلَهِي! قَلْبِي أَقْبَلَ عَلَيْكَ فِي قَفْرِ الفَقْرِ، يَقودُهُ الشَّوْقُ ويَسُوقُهُ التَّوْقُ، وزَادُهُ الخَوْفُ ورَفِيقُهُ القَلَقُ، وقَصْدُهُ القَبُولُ والقُرْبُ، وعِنْدَكَ زُلْفَى لِلْقَاصِدِينَ. إِلَهِي! أَلْقِ عَلَيَّ

السَّكِينَةَ والوَقَارَ، وجَنِّبْنِي العَظمةَ والاسْتِكْبَارَ، وأَقِمْنِي في مَقَامِ الْقَبولِ والإِنَابَةِ، وقابِلْ قَوْلِي بالإِجابَةِ.

إِلَهِي! قَرِّبْنِي إِلَيْكَ قُرْبَ العارِفِينَ وقدِّسْنِي عَنْ علائِقِ الطَّبعِ، وأَزِلْ مِنِّي عَلَقَ الدَّمِ لِأَكونَ مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، وقابِلْنِي بنورٍ مِنْ عِنايَتِكَ يَمْلَأُ وُجودِي ظاهِراً وبَاطِناً. وأَسْأَلُكَ إِلَهِي مَدَداً رَوْحيًّا تَقْوَى بِهِ قُوَايَ الْكُلِّيَةَ والجُزْئِيَةَ، حَتَّى أَقْهر بِها كلَّ نَفْسٍ قَاهِرَة، فيَنْقَبِضُ لِي رقائِقُها انقباضاً يَسْقُطُ بِهِ قُوَاهَا، فَلا يَبْقَى فِي الكَوْنِ ذُو رَوحٍ إِلَّا ونارُ القَهْرِ قَدْ أَخْمدَتْ ظُهُورَهُ، يا شَدِيدَ البَطْشِ يا قَهَّارُ، وَأَوْقفنِي مَوْقفَ العِزِّ يا قَيُّومُ يا قَدِيرُ، تَقَدَّسَ مَجدُكَ يا ذا القُوَّة الْمَتِينِ يا قُدُّوس.

إِلَهي! أَسْأَلُكَ الأُنْسَ بِمقَابَلَةِ سِرِّ القُدْرَةِ أُنساً يَمْحُو آثارَهُ وَحشَةُ الفكْرِ حَتَّى يَطيبَ قَلْبِي بِكَ، فَأَطيب بِقَوْلِي لَكَ، فَلا يَتحرَّكُ ذُو طَبْعٍ لِمُخالَفَتِي إِلَّا وصَغُرَ لِعظَمتِكَ وقُصمَ لِكِبرِيائكَ، إِنَّكَ جَبَّارُ الأَرْضِ والسَّمواتِ، وقَاهِرُ الكُلِّ بِقَهْرِكَ، يا قَوِيُّ يا قَرِيبُ يا مُجيبُ الدُّعاءِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

من ناجى اللَّهَ تعالى بهذا السر الأكبر في الساعة الأولى من

يوم الخميس قويت روحه، وانشرح صدره وقهر عدوه، وأتى بالفهم من حقائق الأشياء، ومن واظبه كان قاهراً لأعدائه وشهوته، ويصلح اللَّه لسانه ويحبه كل من رآه، وسهّل له جوارحه لطاعته، ويفهمه دقائق الغوامض وبدائع الحكم، وينطلق لسانه في البيان والمعاني، ويكون مكرماً طاهر القلب معظماً في القلوب، وَيَصُنْهُ للحفظ في الحروب، ومن ذكره كل يوم ١٥٦ ستاً وخمسين ومائة أقام اللَّه تعالى أمره وشرح صدره، ونور وجهه وبسط سره، وهو ذكر جليل القدر لمن: قدره حق قدره.

ويناسبه من الآيات: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

وهي إحدى الآيات الخمس التي حوت خمسين قافاً، كل واحدة فيها عشرة، قال بعض الفضلاء: إن في القرآن خمس آيات، وفي كل آية عشرة قافات مرتبات الأولى هي هذه في البقرة: أعني ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ والثانية من سورة آل عمران:

﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١] والثالثة في النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧] والرابعة في المائدة: ﴿۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] والخامسة في سورة الرعد: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦]. خاصيتها القوة والنصر على الأعداء، من كتبها في ورقة وجعلها على رأسه ودخل على أرباب الجاه والأمراء عظموه وهابوه، ومن قرأها عند الحرب حفظه اللّه من السلاح ونصره على أعدائه، وفيهن في ذلك المعنى وقال القائل في الرجز:

أحسن ما قِيلَ من المقال ... قولاً يخلصك من الأثقال
إذا رأيت الخيل بالرجال ... قد أقبلوا للحرب والنضال
ولم تكن تقوى على القتال ... فابدأ ببسم اللّه ذي الجلال
وتذكر القافات بالتوال ... لأنها أنكى من النبال

ينصرف عنك ولا تبال ... ولا تعلمنها للجهال
فإنها من أحسن الأعمال ... وقاية وأحسن الأقوال

وهذا مما لا شك فيه، والذي أخذت من شيخنا، رضي اللّه تعالى عنه وأرضاه، إنهن ـ أي: آيات القاف ـ سبعة هذه الخمسة المتقدّمة والسادسة في الشعراء: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ • قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ • قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ • قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ • قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ • قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ • قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣ ـ ٢٩] والسابعة في المزمل: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا • نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا • أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا • إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا • إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا • إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا • وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا • رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٢ ـ ٩].

وذكر لي شيخنا، رضي اللّه عنه، عشرة أسماء تتلى قبل الآيات ثلاث مرات، وهي: يا قيوم، قهار، قادر، قوي، قدوس، قابض، قريب، قديم، قاهر، قائم هكذا مساءً وصباحاً للكفاية من كل مكروه والآيات وحدها بإثر كل فريضة، وفاعل هذا لا يتسلط عليه أحد، وقد جربت هذا ـ أي: تجربة: وللّه الحمد ـ فوجدت جميعه صحيحاً غاية الصحة.

ومما يناسبه غير هذه الأسماء العشرة: الفعال، وهو اسم

جليل القدر من ذكره كل يوم ١٨١ إحدى وثمانين ومائة، أمنه اللَّه تعالى من حوادث الوسواس، وكفاه من الخناس، وأعاذه من الشيطان الرجيم.

ويناسبه من العشرة: القيوم، وهو اسم عظيم القدر، من ذكره قل بطشه وتنور وجهه وباطنه، وهو من أذكار الأقطاب، وكثرة ذكره بالتعريف تقلل النوم.

ويناسبه أيضاً: المبدئ، ومن أكثر من ذكره أطلعه اللَّه على خفيات الأسرار، وأجرى أنهار الحكمة من صدره إلى لسانه. فافهم ذلك.

فَصْلٌ
في الذِّكرِ القائِمِ بِحَرْفِ الراءِ

رَبِّ رَبِّنِي بِلَطِيفِ رُبُوبِيَّتِكَ تَرْبِيَة تَجْعَلُنِي مُفْتَقِراً إِلَيْكَ لَا أَسْتَغْنِي أَبداً عَنْكَ، وراقِبْنِي بِعَيْنِ عِنايَتِكَ مُرَاقَبَةً تحْفَظُنِي من كلِّ طارِقٍ يطرُقُنِي بِأَمْرٍ يسُوءُنِي فِي نَفْسِي، أَوْ يُكدِّرُ عَلَيَّ وَقْتِي، أَو يَكتُبُ في لَوْحِ ذَاتِي خَطًّا مِنْ خُطوطِ حظُوظِي، وارْزُقْنِي راحةَ الأُنْسِ بِكَ، ورَقِّنِي إلى مَقامِ الْقُرْبِ مِنْكَ، ورَوِّحْ رُوحِي بِذِكْرِكَ، ورَدِّدْنِي بَيْنَ رَغبٍ فِيْكَ، ورَهبٍ مِنْكَ، وأَرْدِثْنِي بِرِداءِ الرِّضوَانِ، وأوردِني مَوْرِدَ الْقبولِ، وهَبْنِي رَحْمَةً مِنْكَ تَلُمُّ شَعْثِي، وتُقَوِّمُ بِها عِوَجِي، وتُكمِّلُ نَقْصِي، وتَرُدُّ شارِدِي وتَهْدِي حائِري، فَأَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ومُرَبِّيهِ، رحِمْتَ الذَّواتَ، ورَفعتَ الدَّرجاتِ، قُرْبُكَ رُوحُ الأَرواحِ، وَرَيحانُ الارتِياحِ، وعُنوانُ الْفَلاحِ، وراحةُ كُلِّ مرتاحٍ، تَبارَكتَ رَبَّ الأَربابِ، ومُعْتِقَ الرِّقاب، وكاشِفَ الْعَذَابِ، وسعتَ كلَّ شَيْءٍ رَحْمة وعِلْماً، وغَفرْتَ الذُّنوبَ كَرماً وحِلْماً، وأَنْت

الرَّؤوفُ والرَّحيمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى عبدٌ بهذا الذكر في الساعة الأولى من يوم الجمعة إلَّا نزلت عليه الرحمة ووسع اللَّه رزقه وكمل نقصه وأعطاه ما يؤمله. ومن ذكره كل يوم ١٧٩ تسعة وسبعين ومائة، فرج اللَّه كربه وسهّل أمره وكفاه شر طوارق الليل والنهار، ويسر له سائر الآمال، وفيه سر بديع لأرباب القبض من أهل الخلوات.

ويناسبه من الآيات: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩].

ومن الأسماء: رب، رزاق، رشيد، رافع، رحمٰن، رحيم، رؤوف، رفيع الدرجات. ثمانية أسماء من أكثر من ذكرها حسن اللَّه خلقه، ووسع رزقه، وأقبلت القلوب عليه، وكانت له سيادة عند الخلق، ولا يبصره أحد إلَّا رق قلبه.

ويناسبه أيضاً: المعافي، ومن أكثر من ذكره وعافاه اللَّه من الآفات وكفاه شر البليات، ومن كتبه بعدده في جام ـ أي: قدح ـ ومحاه بماء وسقاه لمن به مرض جسماني أو عرض روحاني شفاه اللَّه بفضله وكرمه. ويناسبه: منعم، ومن أكثر من ذكره أنعم اللَّه عليه في حياته ومماته، ومن الأسماء المتقدمة: رحيم، ومن أكثر من ذكره كان آمناً من سطوة الدهر. وتناسبه هذه الأسماء الثلاثة وهي: رحمان، حميد، حنان. ومن أكثر من ذكرها كان ملطوفاً به في جميع أحواله، ولا يراه أحد إلَّا أحبه وعظمه وحمد خصاله. واعلم أن من كتب حرف الراء مائتين، ووضعه في أساس بناء كان محروساً بإذن اللَّه تعالى، ومن علقه على سفينة جرت بريح طيبة وأمن أهلها من الغرق.

فَصْلٌ
في الذِّكرِ القائِمِ بِحَرْفِ الشين

إلَهي! أَنْتَ الشَّديدُ البَطْشِ، الأَليمُ الأَخْذِ، العظيمُ القهْرِ، المُتعالِي عَنِ الأَضْدادِ والأَنْدادِ، المُنزَّهِ عَنِ الصاحِبَةِ والأَوْلادِ، شأْنُكَ قَهْرُ الأَعْداءِ وقَمْعُ الجَبارينَ، تَمْكُرُ بِمَنْ تَشاءُ وأَنْتَ خَيْرُ الماكِرينَ، أَسْأَلُكَ باسْمِكَ الَّذِي جَذَبْتَ بِهِ النَّواصِي، وأَنْزَلْتَ بِهِ مِنَ الصَّياصي، وقذَفْتَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الأَعداءِ، وأَشْقَيتَ بِهِ أَهْلَ الشَّقاءِ، أَنْ تُمِدَّني برقيقةٍ مِن رَقائِقِ اسْمِكَ الشَّديد تَسري في قُوايَ الْكُلية والجُزْئِيةِ حتَّى أَتمَكَّنَ في فِعْلِ ما أُريدُ بِمَا أُريدُ، فَلا يَصِلُ إليَّ ظالِمٌ بِسُوءٍ، ولا يَسطُو عَلَيَّ مُتكَبِّرٌ بِجَوْرٍ، واجعَلْ غَضَبِي فِيكَ لَكَ مَقْرُوناً بغضَبِكَ لِنفسِكَ، واطْمِس عَلَى أَبْصَارِ أَعْدَائِي، واشْدُدْ عَلَى قُلوبِهِمْ، واضْرِبْ بَيْنِي وبَيْنَهُمْ بسورٍ لَهُ بابٌ ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] إنَّكَ الشَّدِيدُ البطْش، الأَليمُ الأَخذِ، العظيمُ القَهْرِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى عبدٌ بهذا الذكر في الساعة الأولى

من يوم السبت ودعا على ظالم إلّا أخذ لوقته، وكان شيخنا، رضي اللّه عنه، يقول لي: إنه سر الوقت، وحثني عليه بِأَثَرِ كل فريضة، ومن ذكره كل يوم ٤٥ خمساً وأربعين مرة ارتفع قدره وعظم أمره، ولا ينظر إلى جبار إلا ارتاع منه وانقاد إلى كلمته، وكاتبه وحامله تظهر له زيادة عظيمة في قوى نفسه وقهر عدوه وخصمه، ويرهب منه كل جبار عند رؤيته، حتى كأن الجبال على رأسه ما دام ينظر إلى من هو معه.

ويناسبه من القرآن: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢] وهي آية شديدة لإدمار العدو.

ويناسبه من الأسماء: شاهد، شاكر، شكور، شافي، شديد، شهيد. ولها مربع جليل يوضع في شرف الشمس، حامله يرى من صنع اللّه ما يضيق به ظروف الحروف، وفيه للقضاة شأن رفيع. ومن وضع اسمه تعالى: الشافي، في مربع ولائي ومحاه بماء وسقاه لمن به علة مزمنة شفاه اللّه، فينبغي أن يكتب على سطح المربع: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] وإن اقتصر على الآية الأولى فحسن.

ويناسبه أيضاً: الرفيع، ومن أكثر من ذكره رفع اللّه شأنه وأعلى بين الناس برهانه، ويناسبه مكرم، ومن أكثر من ذكره أكرمه اللّه ظاهراً وباطناً.

ويناسبه هذه الأسماء الثلاثة وهي: جواد، موجد، عظيم، وهي أسماء جليلة القدر، من أكثر من ذكرها عظم شأنه في النفوس وانقادت الملوك إلى كلمته، ولا يقع عليه بصر أحد إلا أحبه وأعزه، فافهم تغنم.

فَصْلٌ
في الذِّكرِ القائِمِ بِحَرْفِ التاء

إلَـهِي! أَنْتَ التَّوَّابُ عَلَى مَنْ تَابَ، والمُقَرِبُ لِمَن أنابَ، والكاشِفُ ظُلْمَةَ الحِجاب، تَعلمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما تَخْفِي الصُّدُورُ، وأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَإِلَيْكَ تَرْجِعُ الأُمُورُ وبِكَ تُدْفَعُ الشُّرورُ. اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسأَلُكَ نُوراً مِنْ نُورِكَ، ورُوحاً مِنْ أَمْرِكَ، وسِرًّا مِنْ سِرِّكَ يُورِثُنِي السُّكونَ بِمَقْدُورِكَ، وَهَبْنِي تَوفِيقاً مِنكَ يُوقِظُ غافِلِي، ويُعَلِّمُ جاهِلي، ويوَضِّحُ إِلَيْكَ طريقَتِي، ويكونُ في النَّجعَة والرَّجعَة رَفيقي، فِيكَ جِهادِي وعَلَيْكَ اعْتِمادِي، وإِلَيْكَ مَرْجِعي وبينَ يَدَيكَ مَصْرَعِي، تَعْلَمُ حَقِيقَةَ أَمْرِي، وسَوَاءٌ لَدَيْكَ سِرِّي وَجْهري، تَعالَيتَ عَنْ سِماتِ المُحْدَثاتِ، وتَنزَّهتَ عَنِ النَّقائصِ والآفاتِ، وتَقدَّسَ عِلْمُكَ عَنْ مُعارَضَةِ الشُّبهَاتِ.

إلَهِي! أَسْأَلُكَ توبةً تمحُو بِها زَلَّتِي، وتَتَقَبَّلُ بِها عَمَلِي، وتَصْلِحُ بها ظاهرِي، وتُظهِرُ صَالِحي وتجمعُ بِها شَمْلِي،

وتَشمَلُ بِها جَمْعِي، وتقدّسُ بِها سِرّي، وتُيسّرُ بِها تَقدِيسي، وتُزكّي بِها نَفْسِي، وتُطهّرُ بِها رِجْسِي، وهَبْنِي مِنْكَ نُوراً أَمْشِي بِهِ بَيْنَ النَّاسِ، إِنَّكَ أَنْتَ وَهَّابُ الأَنْوارِ، وكاشِفُ الأَسْرارِ، وكلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى عبدٌ بهذا الدعاء في الساعة الثامنة من يوم الأحد إلا أيقظ اللَّه قلبه من سنة الغفلة، ويبغض اللَّه إليه جميع المخالفات، وأوضح له طريق المعاملات، وهو ذكر يصلح لأرباب الرياضات من أرباب المجاهدات، وكاتبه وحامله مع اللَّه لما يلهمه فيه صلاح أمر آخرته، ومن ذكره كل يوم ثلاث عشرة مرة طهر اللَّه تعالى باطنه من الشهوات، وبدل سيئاته بحسنات، ونور سره وحسن خلقه وسلم من نظرة الشيطان الرجيم.

ويناسبه من آيات القرآن الكريم: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨] وما انتظم في ذلك السلك نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ﴾ [الشورى: ٢٥] ومن كتب هذه الآية مع اسمه: تواب، وعلقه فإنه يكون آمناً من كل ما يخاف، وييسر على حامله التوبة ويبدل سيئاته حسنات.

وللتاء أسرار بديعة وهي: الوقاية الأخروية، وأخرى الدنيوية، ولوقوعها في أول سورة: تبارك الملك، سمّيت

المنجية لأنها تنجي من عذاب القبر لتلاوتها كل ليلة، وفي الحديث كذلك، ومن قرأها عند رؤية الهلال وسبابته في سرته، ونفث عند تمامها على بطنه كمل ذلك الشهر ولم يضر فاعله طعام ولا وجع بطن، تجربة صحيحة. وروي أن رجلاً كان يطلب رجلاً ليقتله، فجاءت أم المطلوب إلى عالم فأخبرته بذلك وشكت إليه وأعطته مائتي دينار، فقال له: اقرأها عند منامك تنجك من شره، ففعل المطلوب، ثم إن طالبه جاءه بالليل فمسحه وهو نائم وقد صار خشبة تحت يده، ثم جاء ثانياً وهكذا، فأصبح فتلقاه وسأله، فأخبره فأعطاه مثل ما أعطيت أمه ليعلمه السورة فعلمه إياها، فكانت حرزاً في الدنيا والآخرة. ومن خواص حرف التاء أن من كتب أربع تاءات هكذا: ت ت ت ت، وكتب اسم من يريد تعويقه عن أي عمل وإبطال أمر من سفر أو خصومة أو نكاح أو غير ذلك من الأمور ويكتب: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥، ٣٦]. ودفنت، فإن المعمول له لا يتم له ذلك الأمر بإذن اللَّه تعالى. وفي دفن القرآن نظر، فليحذر.

وقوى حرف التاء تشير إلى اسمه تعالى: يا شديد، وهو اسم شريف وسر لطيف، من نقشه على خاتم حديد في شرف الشمس بعد ذكر الاسم، ووضعه في أصبعه، ودخل به على ما يخاف شره أمنه اللَّه بحوله وقوته. ويناسبه: يا شافي بياء النداء، ومن ذكره عند رؤية الهلال وهو يمر يديه على سائر جسده شفاه اللَّه تعالى من الأسقام الظاهرة والباطنة، ومن

وضعه في خاتم فضة والقمر في شرفه، وذكر كل يوم عدده لا يضع يديه على معلول إلا برئ من علته، ولا يحمله من به مرض إلا شفي.

ويناسبه أيضاً: تواب، ويصلح لأهل البدايات، وكذلك: منتقم، ويناسبه: منشئ.

فَـصْـلٌ
في الذِّكرِ القائِمِ بِحَرْفِ الثاء

إِلَهِي! أَنْتَ الثَّابِتُ قَبْلَ كلِّ ثابتٍ، والْباقِي بَعْدَ كُلِّ ناطِقٍ وصامتٍ، بَلْ لَا ثابِتَ إِلَّا أَنْتَ، ولا مَوْجُود سِوَاكَ، لَكَ الكِبرياءُ والجَبرُوتُ، والمُلكُ والعَظَمَةُ، تَقهَرُ الجَبَّارِين وتُبِيدُ الظَّالِمِينَ، وتُبَدِدُ شَمْلَ المُلحِدين، وتُذِلُّ رِقَابَ المُتكبِّرِينِ. أَسْأَلُكَ يا غالبَ كلِّ غالِبٍ، ويا مدرِكَ كلِّ هَارِبٍ بِرِداءِ كِبْريائِكَ وإِزارِ عَظَمَتِكَ وسُرادِقِ هَيبتِكَ، وما وراءَ ذلِكَ مِمَّا لَا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تَكْسُوَني مِنْ هَيْبَتِكَ الَّتِي تَهابُها القُلُوبُ وتَخْشَعُ لَها الأَبصار، ومَلِّكني ناصِيَةَ كلِّ جبَّارٍ عَنِيدٍ وشيطانٍ مريدٍ، وأبقِ عَلَيَّ ذُلَّ العُبوديَّةِ في ذلِكَ كُلِّهِ، وأَعْصِمْنِي مِنَ الخَطَإِ والزَّلَل، وأيِّدْنِي في القَوْلِ والعَمَلِ، أَنْتَ مُثبِّتُ القُلوبِ وكاشِفُ الكُروبِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى عبدٌ بهذا الذكر في الساعة الثامنة من

يوم الاثنين إلا كان مطاعاً في ناديه، عامرة يَدَيْهِ، مسوداً في قومه، نافذ الكلمة فيهم، قاهراً لأعدائه، راحماً لأوليائه ولا يقع عليه بصر أحد إلا أحبه وهابه. ومن ذكره كل يوم ثلاثاً وسبعين مرة رزقه اللّه الهيبة في البصائر، والجلالة في صدور الأبرار ونفوس الفجار، وهو ذكر جليل يصلح لأمراء الجيوش وقواد العساكر، وفوائده كثيرة يعرفها أهل الحقائق: واللّه يؤتي الحكمة من يشاء واللّه واسع عليم.

وأخبرني شيخنا، رضي اللّه تعالى عنه، أن من استدام منه ذلك العدد لا يتعرض له أحد إلَّا وأوقدت فيه النار، وقد جربته في أدوبلال حين أخذ سارِقُهُمْ إبلي وأوقدت فيهم عيناً، وللّه الحمد حتى ردها بفضل اللّه.

ويناسبه من آيات القرآن: ﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

ويناسبه من الأسماء: إلّه منتقم، ومن أكثر من ذكرها اتسع رزقه وملكه، وعلا قدره وعظم أمره، ولا سيما إن وضعها في مربع وحمله معه، وأكثر مع ذلك من ذكرها وهذه صورته. والحاصل أن من استدامه

إله	ملك	منت	قم
٤٢١	١٣٢	٢٧	٨٩
١٣٨	٤٨٨	٩٢	٣٨
٩١	٣٩	١٢٧	٤٨٩

انقادت رقاب الجبابرة له ونفذت كلمته في الأسباب نفوذاً عجيباً، ومن دعا به على ظالم أخذ لوقته فافهم.

ويناسبه أيضاً: يا مميت، بياء النداء، ومن أكثر من ذكره إلى أن يغلب عليه الحال، ثم دعا على ظالم أخذ لوقته، ومن تلاه بعدده، ومثَّل بين يديه ظالماً ونظر إليه بسر القبض أثر فيه على حسب حاله وقدمه الراسخ وتوحيده الخالص. ويناسبه أيضاً: متين، وهو اسم جليل القدر من أكثر من ذكره لا يضعف عن أمر قوي عليه ولو ضعف، وينبغي أن يكثر من ذكره من تخوّف من انقطاع قوته على أمر من الأمور، وإذا أضيف إليه: القوي، كان في غاية من سرعة التأثير في حق من يحمل الأثقال.

ويناسبه أيضاً: ثابت، ومثبت، وكلاهما يتلى لخوف زوال شيء. وتناسبه هذه الآيات: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ﴿ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٤]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ ﴾ [الأنفال: ٤٥] ومن خاف من تشويش الخاطر يضع يده على صدره ويتلوهن عليه فإن قلبه يثبت ويزول ما به بإذن اللّه تعالى.

فَـصْـلٌ

في الذِّكر القائم بحرْفِ الخاء

اللَّهُمَّ! خَالِقُ المَخْلُوقات ومُحْيي الرُّفاتِ، ومُفيضُ النُّورِ عَلَى الذَّواتِ، لَكَ المُلْكُ الأَوْسَعُ والجَنابُ الأَرْفَعُ، الأَرْبابُ عَبيدُكَ والمُلوكُ خُدَّامُكَ، والأَغْنياءُ فُقراؤُكَ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ بِذاتِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرْتَه تَقْديراً، ومَنَحْتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ عِبادِكَ خِلافَةً ومُلكاً كبيراً، أنْ تُذْهِبَ حِرْصِي وتُكَمِّلَ نَقْصِي، وأنْ تَفِيضَ عَلَيَّ سَوابِغَ النَّعماءِ، وأَنْ تُعلِّمني مِنْ أَسْمائِكَ مَا يَصلُح مَعَهُ الأَخْذُ والإِلْقاءُ، وامْلأْ باطِنِي خَشْيَةً ورَحْمةً، وظاهِري عَظَمَةً وهَيْبَةً، حَتَّى تَخافَنِي قُلوبُ الأَعْداءِ وتَرْتاحَ إِلَيَّ أَرْواحُ الأَوْلياءِ: خ خ خ خ خ خ خ. ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠].

إِلَهي! هَبْنِي اسْتِعْداداً كامِلاً لِقَبُولِ فَيْضِكَ الأَقْدَسِ أَخْلُفُكَ بِهِ فِي بِلادِكَ، وأَرْفَعُ بِهِ سُخْطَكَ عَنْ عِبادِكَ، تَسْتَخْلِفُ بِهِ مَنْ تَشاءُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَأَنْتَ

الخَبيرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ عبدٌ بهذا الذكر العظيم إلى أن يغلب عليه منه حال في الساعة الثامنة من يوم الثلاثاء إلَّا استجيب له فيما يتعلق بسؤال الهيبة وقهر العدو وإقامة الكلمة، ويصلح لطالب الخلافة الكلية والجزئية، ومن ذكره كل يوم ٩٤ مرة أربعاً وتسعين أعزه اللَّه بعد ذله، وأغناه بعد فقره، ولا ينظر إليه أحد إلا هابه وانقاد إلى كلمته.

ويناسبه من آيات القرآن: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧] ومن قرأها كل يوم ٤٠ أربعين مرة عظمت هيبته وعلت درجته، وسرت بين العباد مشيئته، واجتمعت النفوس على محبته، ولا يسأل اللَّه تعالى ملكاً إلا أعطاه إياه، وتكون القراءة بعد الخمس ثمانية وتلك ٤٠، وقد أمرني شَيْخُنا، رضي اللَّه عنه، بتلاوتها عقب تلاوة: يا خالق، بعدده وهو ٧٣١ في الليل.

ويروى أن من نقش اسمه تعالى: خالق، في مربع عددي على ورقة بيضاء، ونقش مربع الحرفي في الجهة المقابلة لهذا

والقمر صالح النور وعلقه عليه ارتفع به في الصنائع العملية في أي عمل كان، ويوافق هذا الذكر أربعة أسماء مبدوءة بالخاء جليلة القدر وهي: خبير، خالق، خلاق، خافض. ولها مربع عظيم الشأن يوضع بسر التداخل ولاء في أيام نور القمر يعطي حامله ما في طبيعته من الأسرار الربانية، والخواص الروحانية، وإذا أكثر من ذكرها صاحب حال صادقة رأى في منامه ما يشاء من المغيبات.

ويروى أن من ذكر: الخبير، كل يوم ألف مرة تأتيه الروحانية بأخبار السنة وأخبار الملوك، ويصلح هذا الاسم لإخراج المخبيات والاطلاع على المغيبات، ويقرأ لذلك عدده وهو ٨١٢ اثني عشر وثمانمائة وهذا العدد منه لمن يريد الاستخارة وطلب الأخبار، ويكفي عن الألف. ومن أكثر من ذكره لا يهمه أمر إلا رآه في منامه أو يقظته بحسب حاله.

ويناسبه من الأسماء أيضاً: أرحم الراحمين، وهو اسم ينال به من الخير والرحمة ما لا يوصف، وكفاه أن النبي ﷺ قال: «**من قاله ثلاثاً ناداه ملك: إن أرحم الراحمين أقبل عليك فاسأله ما شئت**» ويوافقه أيضاً: يا شريف، بياء النداء، ومن أكثر من ذكره شرفه اللّه في القلوب. واعلم أن من نقش اسمه؛ الخبير، على خاتم في الساعة الأولى من يوم الجمعة أو يوم الاثنين، ووضعه في فمه لم ينله وصب العطش، وإن جعله في كوز الماء وشرب منه أسرع له الري ولم يطلب الماء بعد، وفيه من الأسرار غير ذلك، لكن لا يمكن شرحه، وإذا أردت

أن تخوف أحداً فاكتب حرف: الخاء، في كفك وأت من تريد وقل له: خف خف، وأطبق يدك عليه، فإنه يخافك. وفي رواية: تكتبه على أصابعك وتقول: يا فلان خف خف، وافتح كفك فإنه يخافك بإذن اللّه تعالى، ويوافقه: حق، ملك، رازق. ومن أكثر من ذكرها وسع اللّه عليه المقسوم من الرزق بإذنه.

فَصْلٌ
في الذِّكر القائِمِ بِحَرْفِ الذال

رَبِّ اغْمِسْنِي في بُحُورِ عُبودِيَّتِكَ غَمْسَةً تَمْحُو مِنِّي كلَّ وَصْفٍ يَجُرُّ إِلَى دَعْوَى أَوْ حَظٍّ يُعقِبُنِي بَلْوَى، وَأَوْقِفْنِي بَيْنَ يَدَيْكَ مَوْقِفَ الذُّلِّ لَكَ حَتَّى أَشْهَدَكَ مُنْفَرِداً بالعِزَّة، وتَلَطَّفْ بِي في إِيصالِي إِلَيْكَ بِكَ، وأَذْهِبْ عَنِّي كلَّ ظُلْمةٍ تُوجِبُ انْحِرافاً عَنْكَ، وامْلأْ قَلْبِي بِذِكْرِكَ ولِسَانِي بِشكْرِكَ واذكُرنِي عِنْدَكَ وأَنْتَ خَيرُ الذَّاكِرِينَ.

إِلَهِي! أَذِقْنِي حَلاوَة قُرْبِكَ، وأَلْقِ عَلَيَّ مَحَبَّةً مِنْكَ، وصَرِّفْنِي في المُهَجِ بِسبحاتِ الأُنسِ، واجْعَلْنِي مظهَرَ جَمالِكَ الأَقْدس، وأَيِّدْنِي فِي ذَلِكَ بِهَيبَةٍ تَصْحَبُها رَحْمَةٌ، وتَلَقَّنِي بالرُّوحِ والرَّيْحانِ، وفَرِّحْنِي بالأَمْنِ مِنْكَ والرِّضوانِ، وقَلِّدْنِي الشَّوْقَ والسُّرُورَ بِكَ، وهَبْنِي التَّلَذُّذَ بِمُناجاتِكَ، يا مَنْ بِيَدِهِ فَرَحُ المَحْزُونِينَ وأُنْسُ المُسْتَوْحِشِينَ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرام، والطَّوْلِ والإِنْعام، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنِّي لِعَهْدِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، ولِذِكْرِكَ مِنَ المُحِبِّينَ،

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى عبدٌ بهذا الذكر في الساعة الثامنة من يوم الأربعاء إلا كان محبوباً مقرباً مجتبى مذكوراً عند ربه، ويصلح للمأسورين والمحبوسين والمحزونين، ولمن يريد الظهور عند أهل وقته وأوانه، ومن ذكره كل يوم ٨٣ ثلاثاً وثمانين مرة انبسط قلبه وانشرح صدره وكثر سروره، وكاتبه وحامله لا يقع عليه بصر أحد إلّا أحبه. وكان شيخنا، رضي اللَّه عنه، يأمرني ويرغبني في قراءته بين الإقامة وتكبيرة الإحرام، ورأيت لذلك بركة عظيمة.

ويناسبه من آيات القرآن العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا * تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤١ ـ ٤٤] وهي آية جليلة.

ويناسبه ذاكر، ومن وضعه في مثلث وعلقه نفعه في الغفلة والنسيان نفعاً ظاهراً، وليتأمل هذا طالب العلم، لأن بالعلم ترفع الدرجات. ويناسبه: حي قيوم واحد.

ويناسبه أيضاً: معبود، ومن أكثر من ذكرها أحيا اللَّه بنور المعرفة قلبه، ووسع رزقه، وشرح بالمحبة صدره، ولا يقع عليه نظر إنسان إلّا أحبه.

ويناسبه ستة أسماء وهي: ذو الجلال، ذي الطول، ذو القوة والبطش، ذو الفضل، ذو الرحمة، ولها مسدس جليل القدر يوضع في شرف الشمس في رق، وحامله لا يسأل اللّٰه شيئاً إلَّا أعطاه ما سأل، ولا يقع عليه بصر أحدٍ إلا هابه وأحبه، ومن أكثر من ذكرها وسع اللّٰه رزقه ويسر أمره، ورزقه الرحمة في القلوب والهيبة في العيون، ولا يدعو بها أحد على ظالم إلا أخذ لوقته، ومن حمل الوفق بعد ذكرها أعطاه اللّٰه قوة الجنان، وأمده بالقوة الربانية. ومن ضعف عن شيء وعلقه على قلبه وداوم على ذكرها قوي من حينه بإذن اللّٰه تعالى. ويناسبه: الخالق، وهو اسم جليل القدر يصلح لأرباب الصنائع والحرف الدقيقة، ومن أكثر من ذكره إلى أن يغلب عليه منه حال عظم في أعين الناس وهابه كل من رآه. وقيل: هو الاسم الأعظم، ومن كتبه في جام ـ أي: في قدح ـ بزعفران وماء ورد وشرب منه قَبألَ الفطرة كل يوم أمن من جميع الأمراض والآفات وسلم من الأسقام بإذن مالك الأنام.

فَـصْــلٌ
فِي الذِّكرِ القائِمِ بِحَرْفِ الضادِ المعجمة

اللَّهُمَّ! يا مَنْ هُوَ الْخافِضُ الرَّافِعُ، المُعْطِي المَانِعُ، الضَّارُّ النَّافِعُ، والمُقْسِط الجَامِعُ، أَسْأَلُكَ باسْمِكَ الَّذِي أَرْدَيْتَ بِهِ الأَعْدَاءَ فَضَلُّوا خاسِئِينَ، وقَصمْتَ بِهِ صُدور الجَبارين، وقطعْتَ بِهِ دَابِرَ القَوْمِ الظَّالِمِين، أَنْ تَهَبنِي مَلكَةً مِنْكَ سارِيةً فِي قُوايَ، وذَرَّاتِ وُجُودِي، مَحْجُوبَةً عَنْ أَوْلِيائِي بِكُلِّ وَصْفِ حَلِيمِيّ وخُلُقِ رحِيمِيّ، أُدمِّر بِها كلَّ مُتَكَبِّرٍ، وأُذِلُّ بِها كُلَّ عَزِيزٍ، وأَخْفِضْ لِي كلَّ مُتعالٍ واجعَلْنِي قائِماً بالحَقِّ فِيكَ لَكَ، مُتعرِّضاً لِكُلِّ مُعْرِضٍ عَنْكَ، وضاعِفْ لِيَ المَلَكَةَ ما ضَعُفتُ، وأَمِدَّنِي بِالمَعُونَةِ إِنْ عَجِزْتُ، أَو أُعْجِزْتُ، أَنْتَ المَوْلَى الجَلِيلُ، وأَنْتَ حَسْبِي ونِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى عبدٌ بهذا الذكر في الساعة الثامنة من يوم الخميس، ثم سأل ضرر ظالم إلَّا أعطاه اللّٰه سر ذلك

لوقته، ومن ذكره كل يوم ٤٥ خمساً وأربعين مرة رأى من غرائب سر اللّه به وبأضداده ما تعجز العقول عنه، ولا يقابله جبار إلَّا ذل له، ومن ذكر هذا العدد ومثل بين يديه شخصاً فنظر إليه بسر الجلال أثر فيه على قدر همته، وبحسب استعداد ذلك الشخص لقبول الأثر، قلت: فافهم هذا القول، وإن الذاكر لا بد أن يكون مستعداً، وهذا الاستعداد بالتخلق بالأسماء والحروف وصفاء الباطن بترك المعاصي والاتصاف بصفات الملائكة في توافق الأحوال أولاً، ثم توافق الأفعال فافهم.

ويناسبه من الآيات: ﴿ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. وهي آية جليلة لقطع الظالمين والجبارين والمتمردين، ولا يمكن التصريح بها. ويناسبه: محيط، ملك، مميت، وهي أسماء جليلة من أكثر من ذكرها نفذت كلمته في الأسباب، وانقادت إليه الرقاب، ولا يدعو بها على ظالم إلَّا هلك لوقته.

ويناسبه الضار، وهو اسم جليل القدر يصلح لتسليط الأمراض والأسقام على الأعداء، من وضعه في مربع عددي رأى عجباً لا يمكن التصريح به، وهذه صورته وضعته خوف الغلط.

٢٤٨	٢٤١	٢٢١	٢٤١
٢٢٥	٢٤٢	٢٤٧	٢٤٢
٢٤٣	٢٤٣	٢٤٩	٢٢٢
٢٤٥	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٢

واعلم أن كل ما ذكر يعطي ذاكره ما في وقته، لكن الوقوف على حقيقته. ويناسبه: يا ذا الجلال، بياء

النداء والمذل، فأما: ذو الجلال، فمن أكثر من ذكره لا يقع بصرُ أحد عليه إلَّا هابه وارتاع منه وأحبّه، ومن ذكره وهو مستحضر عدوه في قلبه وينظر إليه بسرّ الجلال وقع عليه ما يؤمله. وأما: مذل، فاسم عظيم لمن أراد أن يروض أحداً، أي: يذله، أو يضره ومن ذكره ١٠٠١ مرّة ألفاً وواحداً ويقول عند تمام كل مائة: يا مذل ذلل لي فلان بن فلانة، وقبله الصلاة على النّبي ﷺ ١٣٢ مرّة اثنين وثلاثين ومائة، وبعده كذلك، حصل له ما يريد من الإذلال أو رياضة فافهم هذا فإنه من السر المصون. ويناسبه: حسيب، مهلك، منتقم، وهذه الأسماء لا يمكن التصريح بسرها، ولكن العاقل إذا أشير إليه فهم، والويل لمن تعاطى على مسلم ظلماً. ومن وضع حرف الضاد في خاتم نحاس وملكه معه وهو: لكهخائيل، والقمر بالفرع المقدم، ووضعه في أصبعه لا يصيبه ناسور ولا باسور، بإذن اللّه تعالى، وهو فائدة جليلة.

فَصْلٌ
في الذِّكر القائم بحرْفِ الظَّاءِ

رَبِّ ظَفِرْنِي بِنَيْلِ المَطالِبِ مِنْكَ حتَّى أَظْهَرَ لِعبادِكَ بِكُلِّ وَصْفٍ مُضافٍ إِلَيْكَ، وسِرٍّ مُفاضٍ مِنْكَ، واكْشفْ لِي عَنْ سِرِّ أَسْمائِكَ مَرْقُومَةً في أَلْواحِ الأَشْباحِ، فَإِذا هُمْ شاخِصُونَ. رَبِّ أَسْأَلُكَ كَمالاً يُطهِّرُنِي؛ ورُوْحاً يُبشِّرني وقابِلنِي بِحَضْرَةِ اسْمِكَ الجَامِعِ مُقابَلَةً تَمْلأُ وُجودِي، وتَبسُطُ شُهُودِي، حَتَّى لا يُقابِلَنِي ذُو نَقْصٍ إِلَّا انْقَلَبَ كاملاً، ولا ذُو ظُلم إِلَّا ارتَدَّ عادِلاً، ونَوِّرْ ذَاتِي بِنورِكَ، واكْشِفْ لِي عَنْ خَفِيِّ مَسْتُورِكَ، أَنْتَ السَّريعُ الرَّقيبُ، والْقَرِيبُ المُجيبُ، ظَهَرْتَ واحتَجبْتَ بِظُلْمَةِ الظُّهورِ، فَأَنْتَ الظَّاهِرُ في كُلِّ باطِنٍ وظاهِرٍ، والمُسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ أَوَّلٍ وآخرٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

من ناجى اللَّهَ تعالى بهذا الذكر في الساعة الثامنة من يوم الجمعة أظهره اللَّه تعالى في الخلق بأنواع الكمال، وأخفى به من الظلم والضلال، ومن ذكره كل يوم ٢٦ ستاً وعشرين مرة

ظفره اللَّه بكل مطلوب، وأطلعه اللَّه على أسرار القلوب، وكشف له عن علم الأسرار المستورة والأمور المكنونة، فتدبر، فهو من الأذكار الجليلة القدر.

ويناسبه من الأسماء: الظاهر، وهو اسم جليل القدر، ومن نقشه في معدن شريف، وإلَّا ففي ورقة في الساعة الأولى من يوم الأربعاء أيام النور وحمله معه، أظهره اللَّه على كل خفي، وأظفره بكل مطلوب، ووضعه ولاء أو عدداً وهو أولى. قال بعض المحققين: من ذكره بعدده وهو ناظر إلى مربعه بجمع همة وصفاء خاطر متوهماً سرعة الإجابة وقضاء الوطر على كل شيء من الخبايا المحفوظة بالروحانية أظهره اللَّه تعالى عليه لوقته. قال: وكذلك اسمه تعالى: المظهر، وزعم أنه جرب ذلك مراراً، وهو مما لا شك فيه مع هذه الشروط، ولا يقل أحدكم: اللهم افعل لي إن شئت، بل يعزم على المسألة فإنه لا مكره له، أخرجه مسلم.

ويناسبه أيضاً: مخفي، وهو اسم للاختفاء عما يكره، ويناسبه: قدوس، علي، قاهر، وهي أسماء جليلة شريفة وأسرار غريبة من أكثر من ذكرها أطلق اللَّه الألسنة بالثناء عليه، عليه، وأيده بنصره، وصان وجهه عن التذلل لغيره، وعلا ذكره وشرح بالعلوم صدره، ولا يقابل أحداً إلا أحبه، فافهم ذلك ترشد.

فَصْلٌ
في الذّكر القائِمِ بحَرْفِ الغين

رَبِّ أَغْنِني بِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنًى يُغْنِيني عَنْ كُلِّ حظٍّ يَدْعُو إِلَى ظاهِرِ خَلْقٍ أَوْ باطِنِ أَمْرٍ، وبَلِّغْنِي غَايَةَ تَيْسِيري، وارْفَعْنِي إِلَى مُنْتَهَاي، وَأَشْهِدْنِي الْوُجودَ كُلِّيًّا، والسَّير دَورِيًّا لِأُعَايِنَ سِرَّ التَّنزيلِ إِلى النِّهايات، والعوْدِ إِلى البدَاياتِ، حيثُ يَنْقَطِعُ الْكَلَامُ وتسكُنُ حَرَكَةُ الأَيامِ، وتُمْحَى نُقطةُ الْغيْن، ويَنوبُ الْواحِدُ عَنِ الإِثْنَيْنِ.

اللَّهُمَّ! يَسِّرْ عَلَيَّ بِالتَّيْسِيرِ الَّذي يَسرْتَ بِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، تَيْسِيراً يُعْجِمُ عَيْنَ عنائي، وأَيِّدْنِي في ذَٰلِكَ بِنُورٍ شعشَانِيٍّ يَخْطِفُ بَصَرَ كُلِّ حاسِدٍ مِنَ الْجِنِّ والإِنسِ، وهَبْنِي مَلَكَةَ الْغلَبةِ لِكُلِّ مَقام، وأَغْنِني بِكَ عَمَّنْ سِواكَ غِنًى يُثبِتُ فَقْرِي إِلَيْكَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ الحَميدُ، والمُغْنِي المَجيدُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى عبدٌ بهذا الذكر في الساعة الثامنة من يوم السبت بجمع همة وحضور قلب إلَّا يسر اللَّه عليه

المطالب، ومن ذكره كل يوم ١٤ أربع عشرة مرة لا يسأل اللَّه شيئاً إلا أعطاه إياه.

ويناسبه من الآيات: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾[الضحى: ٥ ـ ٨].

ويناسبه من الأسماء: غني، غفور، غافر، غالب، غيور، وما ذكر هذه الأسماء فقير إلا استغنى، ولا دني إلا رفع، ومن وضعها في مخمس وصحبه وقاه اللَّه شر الأناس وأغناه عن الناس.

ويناسبه أيضاً: كافي، وهو اسم جليل القدر، من أكثر من ذكره كفاه اللَّه شر الإنس والجن، ومن استدامه بصيغة التعريف ١٤٢ اثنين وأربعين ومائة بِأَثَرِ كل فريضة كفاه اللَّه هم الرزق وخوف الخلق، ومن استدامه أربعمائة مرة صباحاً ومساء كُفِيَ كل ما أهمه، تجربة صحيحة.

فَـصْـلٌ

في الذِّكر القائِم بِحرْفِ لام ألف

لا إلَه إلَّا أَنْتَ إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ وَإِيَّاكَ نَشْهَدُ مُنيبينَ إلَيْكَ، لَا شَيْءَ دُونَكَ، أَسْأَلُكَ بِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ، يَا مَنْ هُوَ لَا هُوَ إلَّا هُوَ، أَنْ تَقبِضَ عَنّي ظُلْمَةَ التَّكْوينِ حَتَّى أَشْهَدَ عارِياً عَنْ كُلِّ وَصْفٍ يَكُونُ حِجاباً مِنْ دُونِكَ، وَعَنْ مُشاهَدَتِي إيَّاكَ مِنْ حَيْثُ أَنا، وَقَدِّسْنِي عَنْ كُلِّ نَعت أَوْ حُكْم يُوجِبُ رُؤْيَةَ حَظٍّ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلَّا وَجْهَهُ أَلَا إلى اللَّهِ تَصيرُ الأُمُورُ.

اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ المَخْصُوص بِهَذا المَحْوِ الأَتَمِّ والجَمْعِ الأَكْمَلِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ مِثالِ الحِكْمَةِ، وَعَلَى آلِهِ المُهتَدِينَ بِهَدْيِ اللَّهِ الْعلِيِّ والنُّورِ الجَلِيِّ، واجْعَلِ اللَّهُمَّ صَلَاتِي عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ نوراً ظاهِراً مَظْهَراً أَمْحُو بِهِ ظُلْمَةَ كُلِّ بَغْيٍ وكُفرٍ وشكٍّ وشِرْكٍ ونُكْرٍ، حتَّى لا تَكُون فِيَّ رَبَّانِيَّة لِغَيرِكَ، وَارْجِعْنِي إلَيْكَ مِنِّي في كلِّ وارِدٍ عَلَيَّ مِنْكَ، يا مَنْ إلَيْهِ وِجْهَةُ كلِّ مُتوَجِّهٍ، ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا

وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۩ ﴾ [الرعد: ١٥]، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى عبدٌ بهذا الذكر في كل يوم على حضور قلب وصفاء نية إلا ملأ اللَّه قلبه إيماناً وتوحيداً وأغناه به عن كل شيء، ولا يسأل شيئاً إلَّا أعطاه إياه، وفيه سر عجيب لإبطال السحر وفك الطلاسم.

ويناسبه من الآيات كل ما فيه معنى محو غير الحق نحو: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٦] ونحو: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠] ونحو: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧]. ونحو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠] ومن الأحاديث قوله ﷺ: «**ما أنا حملتهم اللَّه حملهم**».

ويناسبه لأهل البدايات: لا إلَه إلا اللَّه، ولأهل النهايات: لا إلَه إلا هو، ومن خصائص لا إلَه إلا اللَّه، أن من قرأها في جوف الليل آخر الشهر مائة وستين وخمسة، ودعى على ظالم هلك سريعاً، ومن قالها كل يوم ألف مرة وهو على طهارة يسر اللَّه عليه أسباب الرزق، وذلك يحصل بمائتين، بإِثْرِ كل فريضة، ومن قالها ألفاً عند منامه باتت روحه تحت العرش، وألفاً منها عند طلوع الشمس وعند الظهيرة تضعف شيطان النفس، وعند رؤية الهلال ألفاً منها أمن من الأسقام، ومن قالها ألفاً بجمع همة وأرسلها على ظالم أهلكته، ومن قالها

ألفاً عند دخوله إلى مدينة أمنه اللّه تعالى من فتنتها، وكذلك من قالها ألفاً يقصد التطلّع إلى العلويات فإنه يكشف له عن غيب ما قصده، وكلما طلب التطلّع إلى مقام الارتقاء حصل له ذلك بالتمام وعلى المحبة والسلام.

هنا انتهت أدعية الحروف التسعة والعشرين التي أخذت عن أبي وشيخي الشيخ محمد فاضل بن مامين، أمنه اللّه ومحبيه في الدارين، بجاه النبي الأمين، آمين.

وقد تفضّل اللّه عليّ بإنشاء دعوة ضمنتها سر حروف الهمزة ختمت بها دعوة الثلاثين ليكون الختم مناسباً للبدء، ويكمل الشهر بإذن من له الخلق والأمر، وأرجو من اللّه قبولها بفضله المبين آمين، وهي هذه.

فَـصْـلٌ

في الذِّكرِ القائِمِ بِحَرْفِ الهمزَةِ

إلَـهي! أَنْـتَ الأَوَّلُ أَوَّلِيَّـتُـكَ بِـلَا ابـتِـداءٍ، وَأَنْـتَ الآخِـرُ آخِرِيَّتُكَ بِلَا انْتِهاءٍ، أَحَدِيٌّ أَزَلِيٌّ ذُو وفاءٍ، لكَ الْغِنَى المُطْلَقُ عَنْ الْغيرِ ولِلْغيرِ، إِلَيْكَ الفقْرُ في الثَّباتِ والمَسيرِ، أَنْتَ أَنْتَ حَيْثُ أَنْتَ وَحْدَكَ في الْقِدَمِ، وَأَنْتَ أَنْتَ وحْدَكَ في البَقَاءِ والْغَيْرُ في الْعَدَمِ، وَأَنْتَ أَنْتَ وَحْدَكَ الظَّاهِرُ الباطِنُ في كُلِّ النَّسَمِ، أَنْتَ المُتلألِئُ بَهَاؤُهُ في السَّناءِ، المُتَعالِي سناؤُهُ في البَهاءِ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الإِلَهُ المَجيدُ، الباطِنُ الظَّاهِرُ بِالآلاءِ عَلَى الْعبيدِ، أَسْأَلُكَ باسْمِكَ الَّذِي أَوْجَدْتَ بِهِ الأَوَّلِينَ والآخَرِينَ، وتُعدِمُ بِه الآخرينَ كالأَوَّلِينَ، وتبعثُ بِهِ ما شِئْتَ مِنْ المَعدُومين، أَنْ تَهَبني مِنكَ شُهوداً يُظْهِرُ لِي الخَفِيَّاتِ مِنَ الأَسرارِ والمُغيباتِ، وحِفظاً يَحفَظُني مِنْ شُرُورِ جَميعِ المَخلُوقاتِ، حَتَّى أَكُونَ بِكَ حَيْثُما كنتُ، بِكَ إِنْ تَحرَكتُ وبِكَ إِنْ سَكَنْتُ، وبِكَ إِنْ حضَرْتُ وبِكَ إِنْ غِبْتُ، وأَظْهِرني ظُهُورَ هَمْزَةِ أَلِفِكَ،

المُؤَلِّف بَيْنَ الْقُلوبِ والأَجْسامِ حَتَّى تُؤَلِّف بِي ما شِئْت مِمَّا تَنافَرَ مِنَ الأَنام.

وأَعِذْنِي اللَّهُمَّ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطِينِ وسَطَواتِ السَّلاطِينِ وَصَوْلاتِ الجَبَّارِينَ، واجْعَلْنِي أَلِيفاً مأْلُوفاً، وبِالآلاءِ مَحْفُوفاً، واجْعَلْ أَنْوارَ جَمالِكَ وجَلَالِكَ لِي غِطاءً، ولِبَاسَ عِزِّكَ وهَيْبَتِكَ لِي إِزَاراً ورِدَاءً، واحفظْنِي مِنْ شُرُورِ ذَوِي الآباءِ والأَبْنَاءِ، وأَمِدَّنِي مِنْكَ مَدَداً تَمْتدُّ بِهِ يَدِي عَلَى الأَشياءِ، واجْعَلْ لِي مِنْكَ دَوَاءً تُذْهِبُ بِهِ عَنِّي كُلَّ دَاءٍ، وتَوَلَّنِي ونِسْبَتِي يا مَنْ هُوَ وَلِيُّ الأَوْلِياءِ، وبِهِ مَحبَّةُ الأَحِبَّاءِ، أَنْتَ اللَّهُ الإِلَه الأَحَدُ الأَزَلِيُّ الأَوَّلُ الآخِرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّد وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

ما ناجى اللَّهَ تعالى عبدٌ بهذا الذكر في أي وقت حفظه بفضله من كل مقت، ومن ذكره كل يوم سبعاً وخمسين مرة يرجى له أن ينال ما ينال من استدام الأسماء المبدوءة بالهمزة، وتلك من استدامها رأى من عجائب صنع اللَّه ما تعجز الألسن عن وصفه.

ويناسبه من الأسماء: مجيد، وهو اسم جليل القدر، ومن تلاه تسعاً وتسعين مرة بإثر صلاة الصبح وتفل في يديه ومسح بهما وجهه نال التعظيم والتوقير بين أهله وأقاربه، ومن معه من الناس.

ويناسبه أيضاً: ما تقدم في الأسماء المبدوءة بالهمزة وهي: اللَّه، الإلّه، الأحد، الأزلي، الأول، الآخر. ولكل واحد منها خاصية. ومن استدام هذا الذكر نال تلك الخواص وأكثر بحول اللَّه وقوته، ولإسميه تعالى: إلّه وأول، مربع ٣ في ٣ يعني ثلاثة في ثلاثة يصلح لإظهار الخفيات، والظهور على الأسرار المغيبات، إذا علق في الرأس ونام مع طهارة القلب والبدن بذكر اسمه المجيد إلى النوم، وإن كان الخفي مدفوناً علق على ديك أفرق بعد حبسه ثلاثة أيام، ومنعه من أكل القاذورات إذا أطلق يبحث في المكان المدفون فيه الخفي، وهذه صورته:

وبعد، فمن كنوز الأولياء أن يخرج الشخص بعد صلاة العصر يوم الجمعة ويقرأ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾ [الواقعة: ١] أربع عشرة مرة وكلما بلغ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦] يقول: اللهم! يا من هو هكذا ولا يزال، أسألك بأزليتك

هادي	٣٢	جواد
١٣ ٢٤	واحد	٢٤
١٥		١٨

في ديمومية وحدانيتك وبكل آلائك، وبقدم ذاتك الكريمة، بجلال الجلال بكمال الكمال، بقهر قهر ميمون وحدانيتك بحق صمدانيتك، يا أول يا آخر بالحول والطول، والهيبة والعظمة والعرش والكرسي، وجاه سيّدنا محمد القرشي، أن تيسر لي رزقي كله بلا تعب ولا مَنّ مِنْ أحد، واجعله سبباً لعبوديتك، ومشاهدة لأحكام الربوبية، ولا تكلني إلى نفسي

طرفة عين، ولا أقل من ذلك: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]، ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ • وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ • إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ • فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ • لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ • تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ • أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ • وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ • فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ • وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ • وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ • فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ • تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ • فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ • فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ • وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ • فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ • وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ • فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ • وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ • إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ • فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٥ ـ ٩٦]. وتقرأ الأسماء الحسنى التّسْعَة والتسعين بعد ذلك أربع عشرة مرة، فمن فعل ذلك نال من الغنى ما يشتهي، ودام عليه ذلك إلى أن ينتهي.

ومما أمرني به شيخنا، رضي اللّه عنه وأرضاه، قراءة السورة ـ أعني: ﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾ ـ بعد المغرب وبعد الصبح وعند تمامها أقول هذه الأسماء أربع مرات وهي: كريم، وهاب، باسط، فتاح، رزاق، غني، مغني، متفضل، ووجدت لذلك بركة عظيمة، أحمد اللّه عليها. ورأيت في كتب الخواص أن مستديم ذلك لا يفتقر معه أبداً، والحمد للّه والمنة على ما أولانا.

ومما أُعطيناه جزاه اللّه خيراً بأحسن جزائه، وأخبرني أن من تلاه مرة واحدة غفرت ذنوبه، ومن تلاه ثلاث

مرات مساء وصباحاً لا بد أن يكون ملكاً على قوم قلوا أم كثروا، وقال لي: إنه الكبريت الأحمر، وهو هذا الذي ترى فعض عليه بالنواجذ.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ • لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ • هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ • هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢١ ـ ٢٤].

ثم تقول: اللهم يا من هو هكذا ولا يزال هكذا، ولا يكون هكذا أحد سواه، أسألك أن تسخر لي دقائق الأرواح وحقائق الأشباح، وتفيض عليّ من بحار الإيمان وأنهار الإيقان. وجداول العرفان ما ينشرح له صدري ويرتفع به قدري، ويستنير به فضاء سري وأنجح به في معارج أمري، وينكشف به سداف همي وعسري، وينحط به وزري الذي أنقض ظهري، ويرتفع به في عوالم الملكوت ذكري، فلا يبقى ملك روحاني إلا انقاد لدعوتي، ولا شيخ شيطاني إلا أذعن لسطوتي، يا عزيز يا جبار، يا متكبر يا قهار، وصلّى اللّه على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم. ولعمري لفي هذا السر من الخواص ما لا تحصره العقول ولا النقول.

فصل
في دعاء أمرني بتلاوته
بعد كل فريضة وثلاث مرات في وجه
من أحببت تسخيره وهو هذا

رب أوقفني موقف العزة والجلال، والبهجة والكمال، حتى لا أجد في ذرة ولا دقيقة ولا رقيقة إلا وقد غشيها من عزك ما يمنعها من الذل لغيرك، وحتى أشاهد الذل من سواك لعزتي بك، مؤيداً بدقيقة من الرعب يخضع لها كل جبار عنيد وشيطان مريد، وابق على ذل العبودية في العزة إبقاء يبسط لسان الضراعة والتذلل بين يديك، يا عزيز يا جبار، يا متكبر يا قهار، وصلّى اللّه على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ووجدت في بعض كتب الخواص أن من تلاه في الساعة الثامنة من يوم الأحد ست عشرة مرة بعد صلاة ركعتين أو أكثر، مع حضور قلب وخلو معدة، نصر به على أي عدو قصده ظاهراً وباطناً.

فصل
وهذا سر عظيم البركة

بسم اللّه الولي المبدئ الشافي، الجواد المعافي، الغفور العفو العلي الرحمٰن الرحيم، براءة وأمان ونور وبرهان، من الحنان المنان لي من كل عفريت وجان، وساحر وشيطان مريد، باسم اللّه بدأت وباسم اللّه ختمت، وعلى اللّه توكلت وباسم اللّه منعت، وأحرقت كل شيطان مريد وجبار عنيد،

ومن لا يقبل العزائم والمواعد من كل عين ردي وشيطان مؤذي، اللهم أعذني مما أخاف وأحذر، وأعذ قارئ كتابي هذا وحامله والمستشفي به من ولد آدم وبنات حواء من ذكر وأنثى، وجميع من علّق عليه من كل شيء، أقسم عليكم يا معشر الجن والشياطين، باسم اللّه النور المبين الذي نارت به السموات والأرضون، ومن عليها خالق الظلمات والنور، والظل والحرور، وما في البر والبحر يا مدبر الأمور ومقلب القلوب، يا مفرج الكروب، يا أرحم الراحمين وأحسن الخالقين، هو اللّه الذي لا إلٰه إلا هو لا تغيره الأزمنة ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] خالق الخلق وباسط الرزق، وهو العزيز الحكيم، أقسم يا معشر الجن والشياطين باسم اللّه الخالق البارئ الكبير المتعالي الذي هدأت الأرواح لشدته، ونفرت الجن من خوف سطوته، وخمدت جهنم من مخافة عقوبة، ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢] ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦] ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

اللّهمّ يا رافع السموات، ومنزل البركات من فوق سبع سموات، ويا مجيب الدعوات ويا كاشف الكربات، ويا مقيل العثرات ويا محيي العظام وهي رفات، أسألك أن تعيذني وتعيذ حامل كتابي هذا بالاسم الذي أبدعت به جميع خلقك،

وغامض الأمور، وبجود جمال جلال وجهك وبجمال بهائك، أثقلت أعناق الخلائق وأجناس لغات العالمين بالتسبيح والتقديس، والتكبير والتحميد، والثناء عليك يا رب العالمين، لا إلّه إلا أنت تفردت فلم تكن لك صاحبة ولا ولد، وتجليت فلم يكن لك شريك في ملكك، ولا وزير ولا نظير في خَلْقِكَ، خلقت جميع الألسن فلم يأْخُذْكَ نَوْمٌ ولَا سِنَة، احتجبت عن أبصار الخلائق بعزتك وقدرتك فوق أستار الحجب والجبروت والملكوت، وأنت الحي الذي لا يموت، لا إلّه إلا أنت، أسألك بحق هذه العزة والعظمة والسلطان أن تكون لي ولحامل هذا الكتاب ولياً ونصيراً، وتكفيني وتكفيه وتعافيني وتعافيه من العين والسوء والريح، والجن والزوابع، وعمار الدار، وبكاء الأطفال وأمهات الصبيان والأشجار[1]، وكلما يختلف به الليل والنهار، ومن الحميات وأجناس المهلكات، والحمرة وأجناسها، والشقيقة وأنفاسها، ورمد العين وأوجاعها، وسقط الأولاد من الأرحام، ودفع السموم كلها، ومن الحيات والأفاعي والعقارب، ومن كل دابة أنت آخِذٌ بنَاصيتِها، إنَّ ربِّي عَلى صِراطٍ مُستقيم، غُلَّتْ أيْدِيهِمْ إلى أعناقهم بكلمات اللّه وأسمائه، وبنور وَجهه الذي يضيء به الظلام، وبنور وجه اللّه الذي يطفئ حر النار ﴿نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٨] ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

(١) كذا في الأصل.

[البقرة: ٢٠]، و﴿بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥] إن الجن والإنس وغيرهم من خلق اللّه قد كبلوا عني وعن حامل كتابي هذا تكبيلاً، وغلوا فلا يجدون إلي سبيلاً، وثبتك[1] بما عند الذين يهزمون ولا يغلبون، أعزم وأقسم عليكم يا معشر الجن والشياطين بما تلقى آدم من ربه من الكلمات، وبما نجى اللّه به حواء من الموبقات، وبما دعا به يونس فأخرجه اللّه من الظلمات، وبما تعوذ به موسى فرميت السحرة بالشتات، وبما ابتهل به هارون فانكشفت عنه المدلهمات، وبما تكلم به يوشع فتقهقرت له الشمس ونصره اللّه على العداة، وبما تكلم به الليل فانجلت له القمرات، وبما تخطى به ذو القرنين فمكن له في الأرض وطويت له الفلوات، وبما تكلم به الياس فانجلت عنه الغمرات، وبما دعا به أيوب فعوفي من البليات، وبما تكلم به عيسى فظهرت له الأدلات، وبالذي أنزل على خاتم النبيين محمد ﷺ وما اختص به من الرسائل والنور الساطع والحجاب اللامع، والعرش وما احتوى، وبالملك[2] الأقصى، وبمن على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، أحرزتكم أينما كنتم من الثرى، وما سلكتم من الهوى، وبجاه[3] وأمان وطرد الأذى عني وعنه من كل عفريت وجان، وساحر وشيطان مريد من العيقيان والغيلان والسمسميان، وبني شمداح وأبناء كالح

(١) و(٢) و(٣) كذا في الأصل.

وركب ريح وأصحاب السلاح، وجلل الأيام والآكام والمتولفين في الآجام من بين الجنادل والجبال والصحارى والرمال، ونزال الفلوات والناشئون للصلاة والرتوس وذي الأجنحة والرؤوس والأفواه والنفوس، والمطرقات والمسترقين للسمع لكل صنف منكم عني عزيمة، ولكل قبيلة لنا تميمة، أدعوكم بها فتطيعون، وأعزم علكيم فتجيبون ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ * مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧، ٨] يا معشر الجن والشياطين ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ﴾ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩] وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِه وسلَّم.

هذا السر له من الخواص ما لا يوصف، يكفيه ما فيه من شفاء أهل الجنون، وعقد الظلمة والألسنة عن قارئه وحامله.
ومما يحكى من خبره أن صالحاً من الإنس ولد له أولاد، وكلما قرب له واحد منهم من حد الفطام أخذته القرينة ومات بسببها، ثم إنه ولد له ولد وشغف بحبه غاية، فلما بلغ ما يبلغ إخوته إذا به أخذه أول ما يأخذهم، فحزن لذلك غاية، وكان من قدر اللّه أنه خرج للخلاء ـ أي: الفضاء ـ حزيناً لم يدر كيف يصنع، لأنه عالج إخوته قبله بكل علاج ولم ينفع فيهم،

فلم يلبث قليلاً أن جاءه رجل حسن المنظر وسلم عليه وقال له: مالي أراك يا فلان حزيناً؟ فقص عليه قصته، فقال له: لا بأس عليك، ائتني بدواة وقرطاس وقلم، فأتاه بالجميع فقال: اكتب... وأملاه عليه من أوله إلى آخره، وقال له: علقه على ولدك فإنك لا ترى فيه مكروهاً. فقال له: من أنت يرحمك اللّه؟ فقال: أنا فلان من الجن، وقد رأيته هكذا عن رسول اللّه ﷺ، فسار به من عنده وعلقه على ولده فبرئ من حينه، وتعاطاه الناس من ذلك الوقت وكتموه عن غير أهله إلى الآن.

وسمعت شيخنا، رضي اللّه عنه، يقول يوماً: إن عندي سراً فيه، وإن الجن والإنس وغيرهم من خلق اللّه قد كُبلوا عني، إن قرأته في يوم لا يقدر أحد أن يكلمني بما لا أحب، وسبب قوله لها: إن ابن أخ له وبعض بنيه وتلامذته قالوا: إن كلاً منهم غير ما مرة يجيء يريد أن يقول له شيئاً فلم يقدر، فلما سمعهم قالوا ذلك قال لهم ذلك، والحاصل أنه يُستشفى به من كل مرض، ويعقد به كل ظالم وسم وجائر، وهو من الأسرار الغريبة العجيبة، فليكتم عن غير أهله غاية الكتمان.

فصل

في سر عبد القادر الجيلي

الذي كان يتلوه، ومر على شجرة فالتفت إليها، وأوقدت فيه النار فقال لهم: من له سيف كسيفي هذا فليدار، وإلّا فليق في المدار، وقال هو وإبراهيم بن أدهم أنهما جربا مائة حكمة

كلها تقطع كقطع السيف، وأما هذا فإنه أقطع من السيف، وهذا نصه:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

اللهم يا من رفع السَّمَوات باسم واحد بلا عماد، يا باسط الأرضين بلا أركان، يا خالق الخلق أجمعين بلا أعوان، يا من جعل في السماء بروجاً، يا من جعل الأرض قراراً، لا إلَه إلا أنت تقدست أسماؤك، لا إلَه إلا اللَّه أنت تنزهت صفاتك، لا إلَه إلا اللَّه تعاظمت أفعالك، لا إلَه إلا اللَّه دامت قدرتك، لا إلَه إلا اللَّه دام سلطانك، لا إلَه إلا اللَّه عز جارك.

اللهم يا اللَّه يا اللَّه، يا من له نور وحكمة، يا من له حول وقوة، يا من له برهان وقدرة، يا من له سلطان وهيبة، يا من رفع الدرجات، أسألك باسمك العظيم الأعظم الذي ملكت به كل شيء أن ترفع لي وجودي إلى السماء وعزتي بك على معارج عنايتك، وأن تخضع لي أعناق المتكبرين، ورَدِّني برداء الهيبة، وأجلسني على سرير العظمة متوجاً بتاج البهاء، مشرفاً بنور الافتداء، واضرب عليّ سرادق الحفظ، وانشر عليّ لواء العز، واغمسني في أنوار بحر كمالك، واكشف عن قلبي حجاب الغين حتى أعاين الغيب بما فيه من الروح الباقي، يا كاشف كل سر مكتوم لا يعلم مستقره أحد إلا أنت، يا رب العالمين باسمك الرفيع فوقي، باسمك القوي تحتي، باسمك العلي أمامي، باسمك الهادي خلفي، باسمك الحفيظ عن يميني، باسمك المنيع عن شمالي، فلا أزال في معزة أسمائك

مستشرفاً على من سواي، استشراف الغيبة على الشهادة، واجعل بيني وبين من لا طاقة لي به من عبادك سداً من عظمتك، وحجاباً من قدرتك، وجنداً من سلطانك، إنك حي قيوم عزيز قاهر قهار، قادر مقتدر جبار، متكبر ذو الجلال والإكرام، القائم القيوم ذو القوة المتين، الشديد القاهر القهار، يا قهار اقهر عدوي بقهرك، واقهر من يريد قهري، سبحان اللَّه الحي القيوم، سبحان اللَّه الواحد الأحد، سبحان اللَّه الغفور الكريم، سبحان اللَّه العلي الكريم، سبحان اللَّه من ألجم كل متكبر جبار عنيد بعزة قهره، سبحان من أذل كلَّ شيء سلطانُ قدرته، سبحان من أحصى كل شيء في البر والبحر بعلوم سره المبارك، أسألك أن تحجبني بحجاب القهر حجاباً يمنعني من كل شيطان مريد، وجبار عنيد، وكف عني ألسنتهم، واغلل أيديهم وأرجلهم من خلفهم، واغش أبصارهم وأسماعهم غشاوة إنك سميع الدعاء، يا اللَّه يا اللَّه يا اللَّه! يا سريع لمن قصده أسرع لي بقصدي، يا اللَّه يا اللَّه يا اللَّه! يا قريب لمن سأله قرّب لي سؤالي، يا اللَّه يا اللَّه يا اللَّه! يا مجيب لمن دعاه أجب لي دعوتي سريعاً، يا اللَّه يا اللَّه يا اللَّه! يا رب المشرق والمغرب، رب اليمين والشمال، ورب السموات السبع والأرضين السبع، وما فيهما وما بينهما، أسألك بحرمة الدراري السبعة:

أولها دري يوم الأحد الشمس. واسمه: يا اللَّه يا فرد وملكه يا رقيائيل، عليه السلام، ودري يوم الاثنين القمر

واسمه: يا اللَّه يا جبار وملكه يا جبرائيل عليه السلام، ودري يوم الثلاثاء المريخ واسمه: يا اللَّه يا شكور وملكه يا سَمْسَمَائِيل، عليه السلام، ودري يوم الأربعاء الكاتب واسمه: يا اللَّه يا تواب، وملكه يا ميكائيل، عليه السلام، ودري يوم الخميس المشتري واسمه: يا اللَّه يا ظهير، وملكه يا صرفيائيل، عليه السلام، ودري يوم الجمعة الزهرة واسمه: يا اللَّه يا خبير، وملكه يا عنيائيل، عليه السلام، ودري يوم السبت زحل واسمه: يا اللَّه يا زكي، وملكه يا كسفيائيل، عليه السلام.

يا اللَّه يا اللَّه يا اللَّه! يا قاصم الجبارين احجبني واصحبني في ذلك كله بمعرفة نفسي حتى أكون بك فمالك عظمت هيبتك في القلوب وأحاط علمك بالغيوب، ولك المجد الأوسع والملك الأجمع، لا إلٓه إلا أنت، وسعت كُلَّ شيء علماً وأنت على كل شيء قدير، وصلّى اللَّه على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتب لي شيخنا، رضي اللَّه عنه، هذه الأبيات لما كمّله لي وهي:

ولتقرأ سر الجيلي في المساء … وفي الصباح تكف من أعداء
وإن تكن عليه قد سرمدتا … صرفت في الكون بما أردتا
وذاك من قرب الجليل يستفاد … والزاي في الصباح للأعدا يراد
وهو الذي قال فيه: من له … سيف كسيفي - يا أخي - فخذ له
ولا يراد إلّا للأقطاب … ومن يرى وفق الصواب

وكنتم والد له عن ولد … يجب إلا للتقي المهتدى
من بعد بذله وسبره بما … يعلم أنه له معظما

ويروى عن ابن عباس، رضي اللَّه عنهما، أنه قال: إن هذا السر من أفضل ما احتمى به رسول اللَّه ﷺ من أعدائه، فعلم بذلك أنه مروي عن النبي ﷺ، والأمر كذلك، إلَّا أنه اشتهر بإضافته للجيلي للحكاية المتقدمة، ولتجربته إياه في غير ذلك.

ويروى أن من قرأه بنية حفظ رفقة أو محلة حفظ ما نواه له، ولو كان ألف ألف، ومن داوم عليه مساءً وصباحاً، حفظ من كل عدو وحفظ لسانه من الكذب حتى أنه لو أراد أن يقول ما استطاع، وهي فائدة جليلة، بل فوائد لا تجارى ولا تبارى، ومن قرأه سبعين مرة في الساعة الأولى من يوم الثلاثاء بنية انتقال عدو أو ظلام من بلد انتقلوا عنه حبواً أو كرهوا، ومن تلا عند طلوع الشمس يوم السبت الآخر من الشهر ودعا على ظالم أخذ لوقته، تجربة صحيحة بلا شك ولا ريب في ما تقدم، ومن قرأه وقابل به السلطان وعماله تواضعوا له، ومن داوم عليه مساءً وصباحاً حببه اللَّه إلى الإنس والجن، ويكون كلامه مقبولاً عند الناس، ويثبت اللَّه على لسانه صدقاً وعدلاً، وتخافه كل نفس، ونجاه اللَّه من الحساد، ومن قرأه مساء أمن إلى الصباح، ومن قرأه صباحاً أمن إلى المساء، وإذا قرأته في مجلس خاف منك كل من حضر خوفاً شديداً، وإذا رأيت الظالم وقرأته في وجهه ذل بإذن اللَّه. واعلم أن هذا السر توقظ

استدامته الغافل، وتعين المجتهد، ويوضح لصاحب الكشف، ويوصل المبتدي، ويزيد المنتهي معرفة لربه، ويخضع الرقاب، فعليك به، وصنه غاية جهدك، ولا تبده إلا لنفسك.

فـصـل

في سر أنس بن مالك، رضي اللَّه عنه

الذي أعطاه له رسول اللَّه ﷺ وقال له: إن قرأته لا يستطيع لك ظالم ولا غيره على مضرة، وهو الذي حفظه اللَّه به بعد ذلك من الحجاج بن يوسف، لما قال له: سأقتلك وآخذ مالك، فقال له: لن تقدر عليّ يا ظالم! قال: من يمنعني منك؟ قال له: اللَّه بفضله وببركته، سر أعطانيه رسول اللَّه ﷺ فعلم الحجاج أن ذلك حق، وصار يتلطف له.

ويروى أن ما استدامه أحد بإثر كل فريضة، أو ثلاث مرات كل مساءٍ وصباحٍ إلّا وأراه اللَّه مائة نفس من صلبه، كما تفضل اللَّه على أنس بن مالك، رضي اللَّه عنه، لما أعطى له وهو هذا:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

اللَّه أكبر، ثلاثاً، بسم اللَّه على نفسي وديني، اللهم أنت عمادي وعليك اعتمدت، وأنت سندي وإليك استندت، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت الأول والآخر، والظاهر والباطن، وأنت بكل شيء عليم. اللهم ألق علي من نعوت ربوبيتك ما تخضع له رقاب الجبابرة، وتذل لتجليه طغاة الأكاسرة، وتعنو لعظمته وجوه المردة.

تحصنت بذي العزة والجبروت، واعتصمت بالحي القيوم الذي لا يموت، وأدخلت نفسي وديني وأولادي ومالي في حرز اللَّه المنيع، وفي ودائعه التي لا تضيع، وفي ستر اللَّه الذي لا يهتك، وجوار اللَّه الذي لا يفتك، وذلت كل عين نظرتني بسوء بإذن اللَّه، وجعلت على نفسي وديني وَوَلَدِي ومالي دائرة من حفظ اللَّه، أقفالها: لا إلَه إلا اللَّه، ومفتاحها: لا حول ولا قوة إلا باللَّه العظيم ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ * أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ * يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٨ ـ ٢٠]، ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] ثُمَّ انصَرفُوا صرَفَ اللَّه قُلُوبَهُم إلينا بالمحبة والتبجيل، وعنا بالمذلة والتنكيل، بحيث لم تجعل لهم علينا سبيلاً يا كفيل يا جليل، يا ذا الطول والحول والقوة والصول، يا مانع لا يمنع منه منيع، ويا صانع لا يعزب عن علمه صنيع، يا من حجابه النور، ويا من حزبه لا يبور، يا عزيز يا غفور، يا من أحاط علمه بالدهور وعظمته بالعرش والبحور، يا مَنْ ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] أنت الحي القيوم القائم على نفس بما كسبت، وأنت الحكيم العدل الذي لا تجور.

اللهم إني أعوذ بوجهك من تقلب الدهور، ومن دعوى الثبور ومن الغواية والغرور، ومن كشف الستور، أنت الذي

تجير بين الظلمات والنور، وبين الحزن والسرور، وبين سائر البحور، وأعوذ بوجهك من جور الرجال، ومن الخوف ومن الزلزال، ومن المصيبة في النفس والولد والأهل والمال، ومن النكال وسوء الحال، وخيبة الآمال ورد السؤال، وفساد العقل والخيال، ومن الجنون والبرص والجذام، وسيء الأسقام، والداء الأكبر والريح الأحمر واليرقان الأصفر، ومن الحمى والمليلة، والسل والقولنج والدخيلة.

اللهم أجرني من جَمِيع العلل، وعافني من العجز والكسل، ونجني من التواني والفشَل، وحل بيني وبين الإمارة بالسوء، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا قادر يا مقتدر، يا اللَّه يا اللَّه يا ذا الجلال والإكرام، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك يا اللَّه ٣ ثلاثاً. يا رب محمّد ﷺ.

ما استدامه أحد إلَّا ونال ما يحبه في نفسه، وأحبابه وأعدائه، ولم يمت، أنس بن مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ لما استدامه، حتى رأى مائة نفس من صلبه ما بين ولده وولد ولده مع الغنى والعافية.

فصـل

في سر ابن عباس

الذي حفظه اللَّه به هو وذريته من بني أمية، حتى أعطاهم اللَّه به أن صاروا هم المفنون دولتهم، وهو هذا:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

اللهم يا إلَهنا وإلَه كل شيء، يا إلَه الأولين والآخرين، يا قامع الجبارين ويا رب العالمين، غلبت المتكبرين وقمعت الظالمين، ولا يقوم لأمرك ملك إلا وذل، ولا جبار إلَّا وخضع، أمت الأولين وتميت الآخرين، وتعلم السر وأخفى، وتقمع يد الظالم فلا يبسطها، وتغمِي عين الناظرين فلا يبصر من منعته منه، وتدفع سطوة العزيز عمن نصرته، وتهين أعداءك إذا راموا أولياءك، وأنا عبدك فامنعني من كل ظالم غشوم فاجر ختار، ورد كيده في نحره يا رب العالمين.

اللهم أغش أبصارهم ظلمة فلا يبصرون، وأعم قلوبهم فلا يفقهون، واصمت ألسنتهم فلا ينطقون، واقبض أيديهم فلا يبطشون. وأسألك يا إلَهنا أن ترعانا، وأن تمنعنا منهم بحق القدرة التي رفعت بها السموات ودحوت بها الأرضين، واستعليت بها على عرشك، وقبضت بها ما في السموات وما في الأرض، يا اللَّه يا حي يا قيوم، يا من ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] عافني ونجني واقضِ حاجتي وهبها لي بحق علمك المكنون، وسرك المكتوم وفضلك المعلوم، أسبل علينا رداء سترك الذي لا تخرقه الرماح، ولا تذروه الرياح، لا تجعل للظالم علينا سبيلاً يا رب العالمين، أنت تنصر المظلوم، وترد الغشوم، وتمنع من شئت ممن شئت، امنعني وامنع أعمالي ونفسي وما

ملكت يدي مما حضر معي، واحرز ما غاب عني فإنك شاهد لا تغيب، وحاضر لا تزول، وحليم لا تحول.

يا رب العالمين أدعوك يا نور النور، ويا نوراً في نور، ويا نوراً مع نور، ويا نوراً فوق نور، ويا نوراً تضيء به كل ظلمة، وتدفع به كل شدة وكل شيطان مريد وتقبض به كل جبار متكبر، اللهم بحق ما دعوتك به، وسألتك إياه، اجعل كيد من رام ظلمي في نفسي وأهلي ومالي وأولادي تحت قدمي، فإنك تمنع من شئت، ولا قادر غيرك ولا حاكم سواك، وبحق الاسم الذي استقر به عرشك، وبحق الاسم الذي استقر به كرسيك، يا اللّه العظيم الأعظم، اجعل لي هيبة ونوراً تقيني به من جميع أعدائي إذا راموني، وتزيدني قوة على من يريد ظلمي، فيا ربي ويا رب كل شيء، يا رفيعاً جلاله، ويا عظيماً سلطانه، ويا كبيراً شأنه، يا اللّه المحمود في كل فعاله، يا حي إذ لا حي إلا هو، ويا حاكم إذ لا حاكم إلا هو، يا من له العظمة إذا انقطعت عظمة المتكبرين، يا من لا يفوته هارب ولا يدركه طالب، تدرك الأبصار ولا تدركك الأبصار، وأنت العزيز الحكيم، ولا يؤودك حفظ شيء، ولا يشغلك شيء عن شيء، أشغل من رامني بضر بما يوقفه عني، واردد كيده عليه، والصق به ما رام من كيده، واحرزني يا صمد، يا خير من عبد، يا من هو باق على الأبد، هب لي بركتك ولا تسلمني لسواك، وانصرني نصراً عزيزاً، وافتح لي فتحاً مبيناً، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً. بك استنصرنا وإليك سألنا وعليك توكلنا فلا تردنا خائبين من عندك، ولا

تقطع رجاءنا منك يا رب العالمين، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلم.

واعلم أن هذا السر العظيم والذكر الحكيم ما قرأه خائف إلا أمنه اللّه، ولا ذو حاجة على حاجته إلا يسرها اللّه، ولا قرئ عند الدخول على أحد من الكبراء كالسلاطين والحكام ونحوهم إلا سخرهم اللّه لقارئه، وكان شيخنا، رضي اللّه عنه، يحثني على قراءته في وسط الليل أو في آخره، ولا سيما بعد ركعتين، ووجدت لذلك من السر والبركة ما اللّه المحمود على إعطائه.

فصل

في سرّ آيات القصبة

وهي: بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ * وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ١ ـ ٥]، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ * لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ

يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥ ـ ٢٥٧]، ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[البقرة: ٢٨٤ ـ ٢٨٦]، ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦]، ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾[الإسراء: ١١٠، ١١١]، ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ * فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [الصافات: ١ ـ ١١]، ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ * يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١ ـ ٣٥]، ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر: ٢١ ـ ٢٤]، ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ [الجن: ١ ـ ٤] هذه الآيات تسمّى آيات الحرز، وفيها شفاء من مائة داء وأكثر، منها: الجذام والبرص والفالج وغير ذلك، ومعنى قولهم: آيات القصبة، هو ما روي عن الصالح الذي قرأهن في الرفقة وبات في الظلام، كلما جاءوهم وجدوا عَلَيْهِمْ قصبة من حديد، ولا يجدون لها باباً. وقال شيخنا، رضي اللَّه عنه: إنهن إن قرئن على المريض وكان مكتوباً له الشفاء شفي، وإلّا فإن لم يكتب له فإن اللَّه تعالى يحفظ جسمه من أكل التراب إن مات، وهذا من أغرب العجائب التي من فضل اللَّه.

فصل

في آيات

قال كعب الأحبار، رضي الله عنه: إذا قرأتهن لا أبالي لو انطبقت السماء على الأرض وهنّ هؤلاء: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١]، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧]، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦]، ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦]، ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١٢]، ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٨].

وفي الحديث أن من قرأ هذه الآيات أو حملها لو أنزل عليه من العذاب مثل أحد لرفعه الله عنه ببركتها.

وعن علي، كرم الله وجهه، أنه قال: من جعلها ورداً مساءً وصباحاً أمن من آفات الزمان وطوارق الحوادث، وتجلبب بجلباب حفظ الله من كيد الأعداء، ودخل في سرادق كلاءته من أنواع الشر والبلاء. وكان شيخنا، رضي الله عنه، يحثني على قراءتها سبعاً مساءً وصباحاً، وإني أحمد الله على ما أعطاني بذلك.

فصل

في آيات الحفظ

التي ما علقت على شيء إلا وحفظ، حتى أنها لو عقلت على شاة لما ضرها ذئب، ومن قرأها حفظ من كل مكروه، وهذه أشمل رواياتهن وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١]، ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤]، ﴿وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [الأنعام؛ ١٠٧]،

﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ١١٢]، ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [هود: ٥٧]، ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [يوسف: ١٢]، ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥]، ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [يوسف: ٦٣]، ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٦٤]، ﴿ وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ [يوسف: ٨١]، ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]، ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ [الأنبياء: ٣٢]، ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٢]، ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥]، ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩]، ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١]، ﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [سبأ: ٢١]، ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴾ [الصافات: ٧]، ﴿ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت: ١٢]، ﴿ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾ [ق: ٤]، ﴿ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ [ق: ٣٢]، ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥]، ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩]، ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠]، ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق: ٤]، ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢١ ـ ٢٢]،

وصلَّى اللَّه على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم، وقد كان شيخنا، رضي اللَّه عنه، يأمرني بكتبها لحفظ من شئت وما شئت، وما كتبتها لشيء قط إلا وجدت لها البركة.

فصل

في آيات السفر

قال لي شيخنا، رضي اللَّه عنه: إن من قرأها وهو مسافر رجع إلى أهله، ولو كان بينه وبينهم كل مسافة. ومن تلاها على دابة وهو راكبها أعينت حتى توصله إلى موضعه الذي يريد. وقد جربت ذلك كله ولله الحمد وهذه هي:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

﴿ الم ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران: ١، ٢]، ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ [غافر: ٦٢]، ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢]، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [ق: ١٥]، ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد: ٤]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]، ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ

قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]، ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩]، ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]، ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ * مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ [عبس: ١٨، ١٩]، ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠، ٢١] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

ويروى أن النبي ﷺ قال: «**من قرأ هذه الآيات وهو خائف أمنه الله، أو طالب حاجة قضيت، أو مسافر رده الله إلى بلده ولو كان بينه وبين بلده خمسمائة عام، وإن كان حضرت وفاته أخر الله تعالى أجله إلى أن يعود إلى أهله وموضعه**». ويروى أن كثيراً من المصاحف حرق إلا هذه الآيات وجدت من كل مصحف لم تحرق، وهي تحفظ الروح والمال من الجن والإنس، ولا يقرب معها في البيت شيء من الحشرات، وإن كتبت ووضعت في المال حفظ، وإن جعلت في طعام حفظ من السوس، وإذا صحبت في السفر كانت للسلامة سيما[1] في كل بر أو بحر، وهي من أذكار الصباح والمساء.

فصل

في آيات تعقد أفواه الأسود

تتلى على المجنون فيبرأ، وفيها غير ذلك وهي: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن

(١) كذا في الأصل.

شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا * هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا * مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٧ ـ ٢٩].

ومن خصائص آيتي، ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ أن كلاً منهما جمعت حروف المعجم، ولم توجد هذه الخاصية في غيرهما، ومن كتبهما ومحاهما بزيت ودهن به ما يشتكي من عظامه، شفاه الله.

فصل

في خمس آيات من كتبها وعلقها على صدره نال عزاً عظيماً، ومن قرأها على عينيه قوي بصرهما، وتقرأ من حروفها الأول، كهيعص، ومن الآخر: حم عسق، وفيها من الأسرار غير ذلك،

لكنه لا يعطى إلّا بالمشافهة وهي هذه: ﴿ كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣]، ﴿ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨]، ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ * فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ * ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ * وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [التكوير: ١٤ ـ ١٨]، ﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ * بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [صٓ: ١، ٢].

ويروى أنها لا تقرأ عند لقاء الملوك ولقاء الحروب ويعقد أصابعه على أول كل آية أصبعاً، ويبدأ بالخنصر من اليد اليمنى واليد الأخرى في اليد اليسرى تلك عشرة كاملة، ويفتحها في وجه من يريد يكفى شره، ومن كتبها وعلقها على صبي حفظ من العين والنظرة. ويروى أنها تصلح بين المتخاصمين، وتؤكد المحبة بين المتحابين، وهي من الأسرار العجيبة.

فصل

في سر آية الكرسي

الحمد للّه الذي خلق العوالم ويسر العلوم، وأجرى الأفلاك وسخر النجوم، واستوى في علمه المنطوق والمفهوم، ويعلم الظواهر والسر المكتوم، لكل حي عنده رزق مقسوم، وأجل معلوم ليوم محتوم، ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أفنى القرون الماضية قوماً بعد قوم، وأباد الدهور الخالية يوماً بعد يوم، وعدل في أحكامه فلم يلحقه لوم، سبحانه ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] تعبد البرايا بفرض بعد فرض، وأجزل العطايا فأفضل في البسط وعدل في القبض، سبحانه ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وأسبل على العصاة كثيف ستره ومنه، وسكن روعات الخائفين منه بأمنه، ومنّ على المؤمنين بلطفه ويمنه، ويسر الطاعات لعباده بأحسن عونه، ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] خلق العباد ورزقهم، وأهل الرشاد بطاعته وفقهم، وبمرضاته أسعفهم، واجتباهم وشرفهم، وأهل العناد بعذابه خوفهم، سبحانه ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] خلق ما شاء كما شاء، وحكم على ما شاء بما شاء، وقدر الأشياء كيف شاء، سبحانه: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] مكون الدارين وخالقهما، ومنشئ الثقلين ومالكهما، ورب المشرقين ورب المغربين وما بينهما. سبحانه: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فتبارك ربنا ذو الإحسان الذي لم يشاركه في القدم الأزلي قديم، أعد لأوليائه دار النعيم، وأكرمهم فيها بالنظر إلى وجهه الكريم، وأعد لأعدائه عذاب الجحيم، يضل من يشاء ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، سبحانه: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] اللّهمّ صلّ على نبيك وعبدك ورسولك محمد المختار، صاحب المعجزات والآثار، والدلالات والأسرار، والكرامات والأنوار.

وصلّى اللّه عليه وعلى آله وأهل بيته الأخيار، وأصحابه الأبرار، والمهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم

الدين، اللهم أنزل علينا في هذه الساعة من خيرك وبركاتك ما أنزلت على أوليائك، وخصصت به أحباءك، وأذقنا برد عفوك وحلاوة مغفرتك، وانشر علينا رحمتك التي وسعت كل شيء، وارزقنا منك محبة وقبولاً وتوبة نصوحاً، وإجابة ومغفرة وعافية تعم الحاضرين والغائبين، الأحياء والميتين، برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم لا تخيبنا مما سألناك، ولا تحرمنا مما رجوناك، واحفظنا في المحيا والممات، إنك مجيب الدعوات.

اعلم أن هذا السر العظيم من قرأه ودعا اللّه استجيب له، ومن قرأه في مجلس لم يقربه جان ولا شيطان، ومن تلاه ثلاث مرات مساءً وصباحاً في بلد كثر خيره، ونزلت فيه البركة، وذهب عنه الوخم، وارتحلت عنه الشياطين ومن تلاه في ليلة الأربعاء الأخيرة من الشهر ودعا على ظالم أخذ عن قريب، كما ومن علقه على شخص كان محفوظاً من كل المكاره، ومن تلاه قبل تحلابه نزلت فيه البركة، وكذلك قبل القسمة على العيال، وفيه من الخواص ما لا تحصره الثقول.

والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد الذي تنحل به العقد، وتنال به الرغائب، وتنقضي به الحوائج، وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم، تمّ بحمد اللّه رب العالمين.

فهرس المحتويات